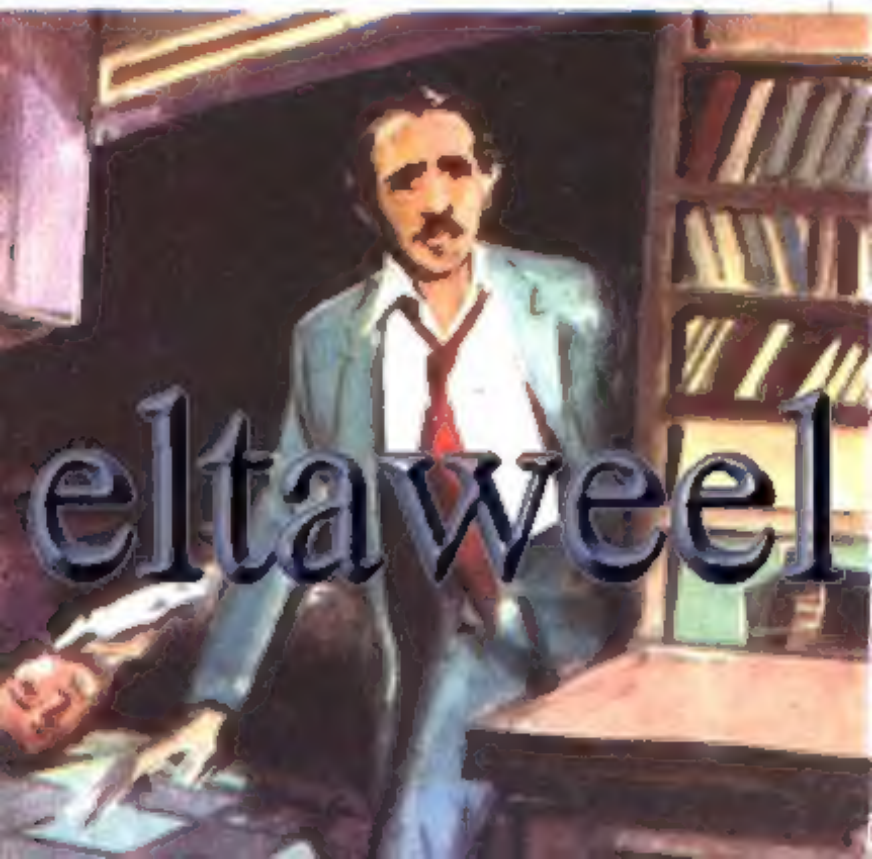


قصص
بوليسية
للاولاد

لغز برج السحاب



برج السحاب



محمود

اعتاد المغامرون الثلاثة
« ياسر » و « هشام »
و « هالة » خلال الإجازة
الصيفية أن يذهبوا إلى
النادى المجاور لبرج السحاب
لممارسة الألعاب الرياضية
المختلفة بين يوم وآخر ، ثم بعد
ذلك يتناولون الغداء فى

مطعم « خفرع » .. بدعوة من المهندس « ثروت » خال
« هشام » وهو يشغل منصباً كبيراً فى شركة المقاولات التى
قامت ببناء برج السحاب ، وتحتل مكاتبها الطابقين الأول
والثانى من المبنى .

وبرج السحاب عبارة عن بناء ضخيم يتألف من ثلاثة
وثلاثين طابقاً ، ويقع فى حى الزمالك الأنيق بمدينة القاهرة .

والبرج أعلى من أى بناء آخر فى المنطقة ، وفى مدخله الكثير من اللوحات المصنوعة من البلور ، كُتبت فوقها أسماء المتاجر والشركات والمكاتب التى تشغل طوابق العمارة .. ومطعم « خفصر » يحتل الطابق السابع من هذا البناء الضخم .. والإضاءة به خافتة بعض الشيء ، والأصوات هادئة ، مما جعله مكاناً رائعاً يوحى بكثير من الهدوء . كانت حركة الظهيرة فى المطعم على أشدها .. وقد جلس المغامرون الثلاثة على مائدة متطرفة اختارها لهم الأستاذ « فريد إمباني » صاحب المطعم ، وصديق المهندس « ثروت » .. وكانت المائدة بجوار الشرفة الكبرى التى تتصلب الجانب للشرق من القاعة ١ .

كانت عقارب الساعة تشير إلى الواحدة والنصف من بعد الظهر .. وكان المغامرون يجلسون فى مودة وألفة يقطعون الوقت فى الحديث إلى أن يحين وقت تناول الطعام .. ولم يكن يعكر صفوهم سوى اعتذار المهندس « ثروت » عن مشاركتهم الطعام ، لارتباطه باجتماع هام فى مجلس إدارة الشركة ..

وإن كان قد وعد بأن ينضم إليهم فور انتهاء الاجتماع .. كانوا يتحدثون عن الألفاظ المدهشة التى استطاعوا أن يكشفوا عنها القموص ، فى حين أخذ « ياسر » يذكر المغامرين بحكاية ذلك الجرح الذى ترك أثراً على ساقه فى أثناء إحدى المغامرات .. وفجأة قطع « ياسر » حديثه واعتدل فى جلسته ، وأرسل بصره عبر زجاج الشرفة وهمس فى صوت حاسم : « هشام .. بسرعة .. اعطى ورقة وقلماً .. وبسرعة أخرج « هشام » من حقيبة الأدوات الرياضية التى يضعها بجواره دفترًا صغيرًا وقلمًا .. وما هى إلا لحظات حتى كان مستعدًا تمامًا للكتابة ..

وهمس « ياسر » مرة أخرى : هل أنت على استعداد يا « هشام » ؟

هشام : نعم ... ماذا حدث ؟

ياسر : اكتب هذه الأرقام : [٢٤ - ٢٥ - ٢٤ - ٦ - ٢٤ - ٢٧ - ٨ - ١ - ٢٣ - ٢٨ - ١٨] .
هشام : ماذا حدث ؟ .. وما هذه الأرقام ؟

ياسر: سأشرح لك فيها بعد .. اكتب الآن ما أمله عليك .. واستطرد « ياسر » يمل الأرقام : [١٤ - ١ - ٢٤ - ٢٧ - ٢١ - ١٨ - ٣ - ٢٠ - ٢٨] ، وكان « ياسر » يتوقف قليلاً بين كل رقم والذي يليه ، ونظرت « هالة » إلى صديقها .. كان « هشام » مستغرقاً تماماً في كتابة الأرقام في حين جلس « ياسر » وهو ينظر من النافذة بانتباه شديد وقد ضاقت عيناه كما لو كان يبذل مجهوداً كبيراً في تركيز أفكاره .. أرسلت « هالة » ببصرها عبر النافذة متتبعه نظرات « ياسر » .. ولم تلحظ - لأول وهلة - في الناحية الأخرى من الشارع سوى تلك العمارة القديمة ، التي تقع في مواجهة برج السحاب ، وكانت أغلب نوافذها مغلقة ، وليس فيها ما يثير الاهتمام . وفجأة لاحظت « هالة » ما يشير اهتمام « ياسر » وعرفت أنه يعبر بتلك الأرقام التي يذكرها عن إشارات ضوئية من أشعة الشمس ، تنعكس على الطابق الثامن من تلك العمارة القديمة للمقابلة ..

ولاحظت « هالة » أن تلك الإشارات تنعكس بطريقة

منظمة ، وعلى فترات متساوية .. وأحصت « هالة » مجموعة الإشارات الأخيرة وقالت تمل على « هشام » : عشرة ! ونظر إليها « ياسر » في إعجاب وهو يقول : أهتكت على براحتك .. إذن فقد عرفت الأمر ، وطلب « ياسر » من « هالة » أن تستمر في إحصاء الإشارات وإملائها على « هشام » .. وقام من مكانه وخرج إلى الشرفة المطلّة على الطريق في محاولة لمعرفة مصدر تلك الإشارات .

وحيثما عاد « ياسر » إلى مكانه .. نظر إلى الورقة التي كان « هشام » منهكاً في كتابة الأرقام فيها وأعيراً قال : أحدهم يبعث بمصرع النافذة الزجاجي في الطابق التاسع من برج السحاب .. وهذا هو سبب هذه الإشارات التي تحدث نتيجة لسقوط أشعة الشمس على زجاج النافذة في أثناء حركته ، فتظهر الإشارات وتختفي على العمارة المقابلة ..

وكما ظهرت الإشارات فجأة .. اختفت فجأة .. وانقضت بضع دقائق دون أن تعود مرة أخرى ، ونظر « ياسر » إلى الورقة ثم قال : لا بد أن هذا من عبث أحد

الأطفال .. ويبدو أنه قد كف عن اللعب بمصراع النافذة.
هشام : وهكذا أضعنا وقتنا في متابعة وحصر ما يحدثه
طفل يلهو بمصراع نافذة .. وحصلنا حل مجموعة طريفة من
الأرقام لا معنى لها ..

وأغلق « هشام » الدفتر وأعادته إلى الحقيبة مرة أخرى ،
وفي تلك اللحظة وصلت وجبة الغداء وانفتحت شهية
المغامرين الثلاثة للطعام - وتسوا كل شيء عن الإشارات
الصوتية والأرقام .. فقد كانت وجبة شهية من الحمام المحشو
بالأرز ، وقطع البطاطس الرقيقة ، والجزر الصغير ، والسلطة
الخضراء .. وأقبلوا على تناول الطعام بشهية طيبة ، لتعويض
ما بدلوه من جهد في ممارسة الألعاب الرياضية طوال فترة
ما قبل الظهيرة في النادي المجاور ..

ولاحظت « هالة » أن « ياسر » مشغول الفكر .. وأنه
يتناول الطعام في بطنه ملحوظ ، مما جعلها هي « وهشام »
يفرغان من طعامها قبله بمدة كبيرة .. وأخيراً شرب « ياسر »
كوب الماء المثلج عن آخره وهو يحدث نفسه قائلاً : لابد أن

الأمر كذلك .. وإلا فما معنى كل هذا .. ؟

هشام : ماذا تقصد .. ؟

ياسر : لقد توصلت إلى فكرة .. أخرج الدفتر
يا « هشام » ، وضع أمام كل رقم من الأرقام التي حصلنا
عليها الحرف الذي يقابله في الترتيب من الحروف الأبجدية ..
أي أن الرقم (١) يقابله حرف (أ) ورقم (٢) يقابله حرف
(ب) وهكذا إلى آخر الحروف الأبجدية الحادية والعشرين .
هشام : وماذا يحدث ذلك .. إن هذا غير معقول .

ياسر : ربما .. ولكن فلنحاول ولن نخسر شيئاً .
وانهمك « هشام » في عمله .. وبدأ في تحويل الأرقام إلى
حروف هجائية ولشد ما كانت دهشته بالغة حينما فرغ من
تحويل أول مجموعة من الأرقام ووجد أمامه كلمتين ، لها
معنى واضح وصريح هما : (من محمود) وهتف في عجب :
انظرا إلى ما حدث .. إنها كلمتان واضحتان .

ياسر : حسناً .. استمر في عملك إذن .
واستمر « هشام » في تحويل الأرقام إلى أحرف ، وزادت

شركة الأعلام



ياسر

قام المغامرون الثلاثة من
مكانهم وغادروا المعلم
ومشى «ياسر» يتقدمهم إلى
اللوحة المعلقة بجوار المصعد
والتي تحمل أسماء الكثير من
المتاجر والشركات التي يحتويها
البناء الضخم ، كل طابق
على حدة لإرشاد المزدحمين

على البرج إلى الأماكن التي يرغبون في زيارتها ..
وركز «ياسر» بصره على اللوحة ثم قال وهو يشير إلى أحد
الأسماء : ها هو ذا المكان المطلوب ..
نظر «هشام» و«هالة» إلى ما يشير إليه .. كانت اللوحة
تحمل هذه الكلمات :

دهشته حينما انتهى من ذلك ورأى أمامه رسالة كاملة محددة
وهتف : هذه رسالة واضحة !!

ياسر : اقرأها بسرعة ..

وقرأ «هشام» الرسالة التالية : (من «محمود» إلى
«عصام» ، وقعت في أيديهم .. لا تخاطر بنفسك - اتصل
بالشرطة ») .

هالة : ما معنى ذلك ؟

ولم يجيبها أحد .. وأمسك «ياسر» بالورقة بين يديه ،
وراح يتأملها ويقرأ العبارات في إيمان دون أن ينطق بأى
كلمة ، وقد ارتسمت على ملامح وجهه علامات التضكير
العميق ، ثم أعادها إلى «هشام» . الذي قال : إن الموضوع
أخطر بكثير من أن يكون عبث أطفال .. فهناك جريمة تدبر
ويجب أن تتحرك بسرعة .. ولكن من أين نبدأ ؟ !

ستار فيلم
محمود وعصام وشركاؤهما
الدور ٩ شقة ٣

تطلّع « هشام » و « هالة » إلى « ياسر » في عجب وحيرة .. كيف تمكّن من الوصول إلى أول خيط لحل اللغز في هذه الدقائق القليلة وكيف عرف سر الرسالة الغامضة بهذه السرعة .. فيها هي ذى اللوحة تحمل اسمي : « محمود » و « عصام » اللذين وردا بالرسالة أمامها على اللوحة .. إنها بالطبع براعة فائقة ودكاء خارق أن يتمكن « ياسر » من ذلك ..

وفكر « هشام » أن يسأله .. كيف فعل ذلك ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة .. وكانت « هالة » هي الأخرى تنوى أن تسأل « ياسر » ولكنها لزمّت الصمت إلى أن يحين الوقت المناسب ويشرح لها « ياسر » كل ما غمّض عليها في هذه المسألة ..

وركب المغامرون الثلاثة أقرب المصاعد إليهم ، وصعد بهم إلى الطابق التاسع في حركة سريعة .. ونظرت « هالة » إلى « ياسر » لوجدته يجري بأصابعه على ذقنه مستغرقاً في تفكير عميق ، وقد شردت نظراته كمن يفكر في أمر لا يجد له قراراً قاطعاً ..

وشعرت « هالة » بشيء من القلق يسرى في نفسها في حين كان « هشام » يراقب « ياسر » في هدوء ، وقد غمرت الفرحه قلبه إعجاباً به وبفكره الرائع ودكائه الخارق .. وشعر المغامرون الثلاثة بالسرور والسعادة وهم يفكرون في هذا اللغز الجديد الذي قابلهم ، فقد ذهبت أخيراً أيام السكون والراحة التي مرت عليهم منذ أن حصلوا على إجازتهم السنوية .. وها هي ذى المغامرات جاءت تسعى إليهم .. وتجعل الدم يجري من جديد في عروقهم بمجرد أن يتخيلوا ما يحمله إليهم هذا اللغز الغامض من إثارة ومغامرة ..

ووقف المصعد في الطابق التاسع وفتح العامل الباب وهو يقول في لهجة تقليدية : الطابق التاسع .. « ستار فيلم » إلى

البحرين .. وسار المغامرون الثلاثة في المشى الطويل الذي
 شيّدت أرضيته على أحدث طراز .. ومروا في طريقهم بالكثير
 من المكاتب إلى أن توقفوا في النهاية أمام باب شركة « ستار
 فيلم » وتقدم « ياسر » وقرع الباب الزجاجي في هدوء ، وعلى
 الفور ارتفع صوت نسائي من خلف الباب يدعو الطارق
 للدخول .. ودفع « ياسر » الباب ودخل يتبعه « هشام »
 و « هالة » .. وهناك وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام فتاة
 ذات ملامح هادئة ساكنة ما إن رأتهم حتى نهضت من
 مكانها واقفة وارتسمت على شفتيها ابتسامة ترحيب وقالت :
 أهلاً وسهلاً .. أي خدمة يمكن أن أقدمها لكم .

ياسر : شكراً جزيلاً .. لكن .. هل يمكن أن نقابل
 الأستاذ « عصام » لأمر هام ١٩

الفتاة : آسفة .. لا يمكنكم ذلك .. فقد خرج الأستاذ
 « عصام » منذ ربع ساعة ..

وحينما شاهدت الفتاة علامات خيبة الأمل التي ارتسمت
 على وجه « ياسر » ابتسمت وقالت : لقد توجه الأستاذ

« عصام » إلى مكتب الأستاذ « شوق الفيل » المجاور لنا في
 الشقة رقم (١٠) وسبق هناك قليلاً ثم يغادره إلى منزله
 مباشرة ، ويمكنكم إذا كان الأمر هاماً وعاجلاً أن تلحقوا به
 هناك ..

ياسر : شكراً جزيلاً .. متلحق به ..

وعاد المغامرون الثلاثة يسيرون في المشى الطويل إلى أن
 عثروا على ما يبحثون عنه ، وقرأ « ياسر » الكلمات المكتوبة
 على الجزء الزجاجي من الباب :

شوق الفيل وشركاه
 شركة توزيع الأفلام السينمائية
 ممنوع الدخول

ومد « ياسر » يده ليعطى الباب .. ولكن يده توقفت في
 منتصف الطريق ، إذ سمع من خلف الباب الزجاجي صوت
 رجل يقول في لهجة عصبية حادة : إيّاك أن تتحرك وإلا
 أطلقت عليك النار !! ..

نظر « هشام » خلفه في الممشى .. ووجدته خالياً تماماً
لبس فيه أحد سواهم .. وأرسل بصره إلى الباب الزجاجي
فوجد أنه لا يسمح بالرؤية حيث كان الزجاج من النوع الذي
يجب ما خلفه .. ولاحظ أيضاً أن الشراعة العليا مفتوحة ..
والثقت « ياسر » إلى صديقه مُحذراً من إصدار أى صوت
ينبه أحداً إلى وجودهم .. وأخذوا يستمعون إلى الحوار
الغنيث الذي يدور خلف الباب ..

سمع المغامرون صوت رجل آخر يقول ببرود : هذا عيب
يا « عصام » .. تحضر إلى مكبي .. وتهددني بأن تطلق
الرصاص عليّ .. اعتقد أن من حق أن أسألك لماذا تفعل
ذلك ؟

وتكلم الصوت الأول الذي لا بد أن يكون صوت
« عصام » .. كان صوتاً يفيض بالرجولة والشباب وإن كانت
نشوب نبراته آثار القلق واليأس :

لا تتحرك من مكانك .. قف حيث أنت .. إنك
تعرف جيداً ماذا أريد .. ولماذا جئت إلى هنا ؟ ماذا فعلتم

« محمود » .. وأين أنصتتموه ؟ ..

ومن خلف الباب الموصد .. ارتفعت صرخة حادة
مالبت أن كُتمت على الفور .. وانقطع الصوت فجأة
وارتفع صوت رجل ثالث يتكلم في لهجة حادة ، ثم أعقب
ذلك سقوط جسم على الأرض .

ومد « ياسر » يده إلى مقبض الباب وأداره .. ولكن
الباب كان مُغلقاً من الداخل .. وارتد « ياسر » إلى الخلف في
حركة سريعة .. وأرسل بصره إلى شراعة الباب وهمس في
صوت حاسم : لا بد أن هناك شيئاً خطيراً يحدث داخل هذه
الحجرة .. ويجب أن تتدخل في الأمر .. « هالة » أخرجني إلى
الممر .. وراقبي الطريق لتحذيرنا إذا ما حضر أحد .. أما أنت
يا « هشام » فيمكنك أن تستخدم مهارتك في ألعاب
« الجيمبار » وتتسلق على ظهري ، وتنتظر من شراعة الباب إلى
ما يحدث داخل الغرفة ..

وانحذت « هالة » مكانها تراقب الممر المؤدى إلى المصاعد
والسلم ، في حين انحنى « ياسر » وارتكز يديه على الحائط

وصعد « هشام » على ظهره وبحركة بارعة منه كانت يده تتعلق بحافة الشراعة وسط ذراعيه ورفع نفسه إلى أعلى ، بحيث صارت عيناه في مستوى فجوة الشراعة .

نظر « هشام » إلى داخل الغرفة .. ولم ير شيئاً على الإطلاق .. كانت الغرفة هادئة ساكنة .. لا أثر لخلق فيها .. ولكن منذ لحظات فقط .. كان في الغرفة ثلاثة أشخاص على الأقل .. فأين ذهبوا ؟ من المؤكد أن أحداً لم يغادر الغرفة من الباب المفضى إلى الخارج ، حيث لم يترك المغامرون الثلاثة أماكنهم لحظة واحدة ..

كانت الغرفة عبارة عن غرفة مكتب .. مؤنثة في بساطة وذوق سليم .. وكانت على المكتب علبتان مستديرتان من الزنك .. من ذلك الطراز الذي تحفظ فيه الأفلام السينمائية .. وتحول الجدار المقابل للباب إلى مكتبة كبيرة الحجم يطول الجدار .. تحتوى أرففها على العديد من الكتب والمجلات وعلب الأفلام وما شابه ذلك .. ولم يكن هناك بالغرفة أى باب آخر يمكن أن يكون الرجال قد خرجوا منه ..

إذن .. أين ذهبوا .. لا يمكن بالطبع أن يكونوا قد تيسروا في الهواء ..

وهبط « هشام » من مكانه وأخير « ياسر » في حيرة بما رأى ودهش « ياسر » للأمر .. وطلب أن يتبادل مكانه مع « هشام » حتى يرى بنفسه ..

وصعد « ياسر » على ظهر « هشام » ونظر من الشراعة ، ولكنه لم يشاهد بالغرفة أكثر مما رأى « هشام » وشعر بألم في ذراعه وهو في ذلك الوضع معلق بشراعة الباب .. وهم بأن يشب إلى الأرض حين سمع صوتاً غريباً يصدر من الجدار المقابل في اتجاه المكتبة .. وما هي إلا لحظة حتى انزاح جزء كبير من وسط المكتبة ، وانزلق من مكانه كاشفاً عن فجوة في الجدار تقود إلى غرفة أخرى .. وفي فتحة الفجوة رأى « ياسر » رجلاً يقف .. ولم يكن هناك مفر من أن يراه الرجل وهو معلق بشراعة الباب .. والتفت العيون .. وارتبك الرجل وتراجع سريعاً إلى الخلف .. وعاد إلى داخل الفجوة التي خرج منها .. وارتد جزء المكتبة إلى مكانه مخفياً خلفه الغرفة

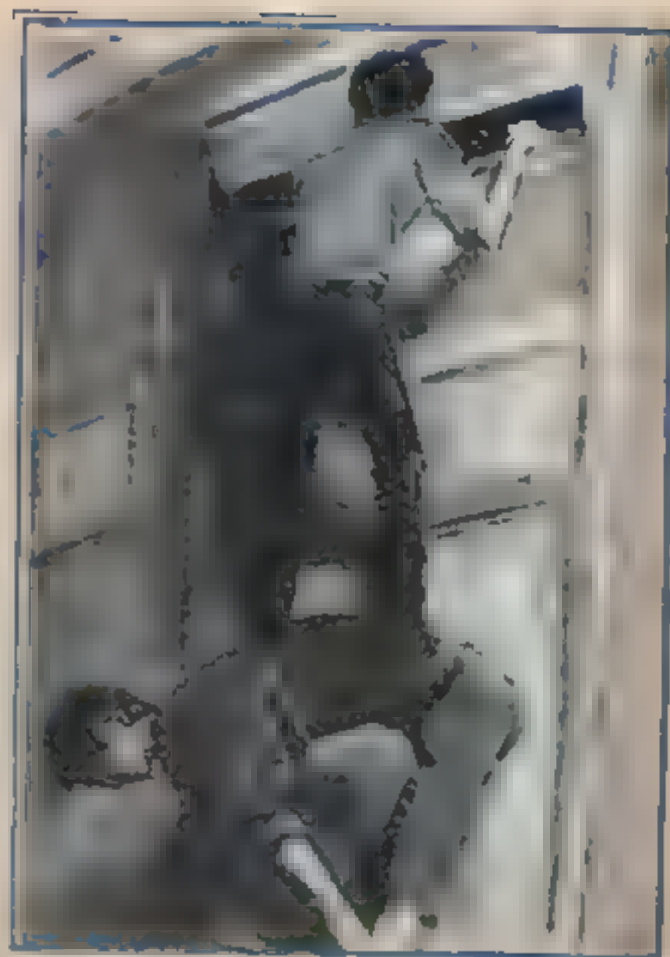
المسجورة مرة أخرى . ولكن في تلك اللحظة الحاسمة استطاع « ياسر » أن يرى رجلاً طريحاً على أرض تلك الغرفة ما كنّا لا نحرك به ..

ووثب « ياسر » إلى الأرض بسرعة . وحرك ذراعيه ليحذف الألم الذي شعر به ، وحين استدار وجد « هادة » تدفع بسرعة لتخذيها من شخص قادم . وم يكن هناك وقت لكي يتمكن المعامرون الثلاثة من الهرب . فقد فاحأهم رجل يحمل في يده حقيبة متوسطة الحجم وهو يتجه نحو الباب الذي كان « ياسر » يتعلق بشراسته منذ قليل . ونظر إليهم الرجل نظرة فاحصة مدققة وسأل في خشونة :

- ماذا تريدون ؟

ياسر . لا شيء . نحن ننتظر الأستاذ « عصام » ولكن يبدو أنه لا يوجد أحد هنا ، فقد صرف الباب ولم يرد علينا أحد ..

وأخرج الرجل مفتاحاً من جيبه فتح به الباب ونظر إلى داخل الغرفة ثم قال بالفعل لا أحد هنا هل تريدون



هـ . هادي . هل ظهر ياسر . ينظر من شراطة الباب إلى ما بجذته فاحصاً

شيئاً آخر؟ وشكره بأسره في أدب ونحو المعامرون
لثلاثة في المشتق في طريقهم إلى المصعد وفضل عليهم
«بأسره» احتصاراً مشاهد حلف المكتبة القائمة على الحداد

ولم يقابلهم في طريقهم أحد فقد شارفت الساعة على
رابعة من بعد الظهر ، ول من ثلث الساعة يكون الموظفون
قد صعدوا من مكانهم - وبدأ الهدوء والسكون يسودان
ممرات العمارة النضمة وتساءلت «هالة» في قلق
وكي ماذا سيمس الآن هل يترك الأستاذ عصام في
قصة هؤلاء المحرمين ؟

بأسره : اعتقد أن في حاجة إلى بعض الوقت لكي يناقش
هذا الأمر ، وندرس ما حصلت عليه من معلومات ، ويضع
حطة جديدة لخطواتنا المقبلة

ونظر « هشام » حوله . كان حق هذه اللحظة صاماً
لا يشارك زميله الحديث فقد كان يفكر في مصير هذا
الرجل الذي وقع في أسر المحرمين وتساءل في نفسه
«بدي» صانه يا ترى ؟

لم يكن المهندس
ثروت ، قد انتهى بعد من
اجتماع مجلس إدارة الشركة
حيثما وصل المعامرون الثلاثة
إلى مكتبه ووجدوا أنه قد
ترك لهم رسالة مع
مكرتيرته ، بطلب فيها أن
يتنظروه في مكتبه إلى أن

ينتهي الاجتماع ، وجلس المعامرون الثلاثة في الحجرة المظلمة
التي أثبتت على أحدث طراز عصري ، واسترحوا في مقاعدهم
الوثيرة المناساً للهواء البارد المنعش الذي يرشه جهر
التكييف المشت في ركن العرفة

وعرق «بأسره» في تفكير عميق ، وراح يرقب في الوقت
بعض تلك الرسوم الجميلة التي تزين ورق الحائط ، في حين



هالة

تمكنت به عيون رميله في اهتمام وترف وأخيراً قال
« هشام » حتى يعر به ما حديث . كما منذ قليل نتحدث عن
الأعوار . وأنسى أولاً لم يقابل منذ مدة لعمراً حديثاً وما هو
ذا الأمر جاء يسمى إيتا

هالة : ودي لمر ، إنه بحق لمر الأعوار ، رسالة بالإشارات
لصوتية ورجل يطبق صرخة من خلف الباب المعلق ،
وآخر يخرج من باب سرى في مكتبة . وليس لدينا حتى الآن
أي صوت وبوسيط يربط بعض هذه الحوادث ببعض .
ياسر : كلا يا هالة .. المسألة ليست بهذا العموض .

الموضوع متكامل في رأسى تقريباً ولا يقتضى إلا
معرفة لسبب الذي من أجله يحدث كل هذا

هشام : إن هذا السبب هو المزعج . ولكن لم نقل
ل . كيف تمكنت من حل رموز الرسالة الصوتية ؟

ياسر : المبهوط إلى القاع ١١٠

هشام : المبهوط إلى القاع ١٢ ما معنى ذلك ؟

ياسر : المبهوط إلى القاع اسم آخر كتاب قرأته .. وهو

١ يسر حول الجاسوسية .. واستخدم فيه الجاسوس طريقة
الإشارات الصوتية في إرسال المعلومات إلى زملائه
هشام : وهكذا حينما شاهدت الإشارات الصوتية
تذكرت ما قرأته في هذا الكتاب ..

ياسر : نعم . وعرفت أن هذه لإشارات ليست إلا
رسالة .. وحينما قمنا بحل رموزها ووجدت اسم « محمود »
و« عصام » بها عرفت على الفور أن هذا الموضوع يتعلق
بالفنان « محمود » ..

هالة : وكنت تعرف بالطبع أن مكتبة بيده لعمارة ؟
ياسر : نعم . رأيت اللوحة مرات عديدة في مدخل
لمنى . كما تقابلت مع الفنان « محمود » عدة مرات في أثناء
ركوب المصعد في الازدحام السابقة للمهندس « ثروت » ..
هالة : يالك من نابغة ..

ياسر : شكراً .. شكراً .. على هذا الإطراء .. وهناك شيء
آخر فقد قرأت في الشهر الماضي - بإحدى المجلات أن
الفنان « محمود » قد اشترى قصة المبهوط إلى القاع من مؤلفها .

وأنه يعترض إشاحتها للسياح خلال هذا العام ، وكان ذلك
مما ساعدنى على التأكيد من أنه علاقة بتلك الرسالة الصوتية

هالة : لقد فهمت الموقف تماماً ، وأعترف أن الموضوع قد
حدث هذا التسلسل : الفنان « محمود » يكشف شيئاً مريباً
يدور في مكتب « شوقي العيل » يحاول معرفة الموضوع

يقع بين أيديهم يحتجرونه في مكان ما .. يتسكن من
الاتصال بشقيقه « عصام » بطريقة التي قرأها في كتاب
المبوط من القاع . ولابد أن شقيقه أيضاً على علم بها .

يلتقط « عصام » الرسالة الصوتية المرسلة على الخائط الموحدة
منهدة مكتبته في لغارة المقابلة .. ويحاول إنقاذه .. ولكن يقع
هو أيضاً في قبضة العصابة .

هشام : رابع .. لولا تدخلنا ما شعر أحد بشئ ..
واعتقد يا هالة أن هذا هو ما حدث بالوسط .. ولكن
ما هي تلك الأفعال المريبة التي يمارسها « شوقي العيل »
وشركاؤه ؟

ياسر : هذا ما يجب علينا أن نكتشفه .. أو بمعنى آخر

هذا هو اللغز !

هالة : ألا يجب علينا أن نضع للشرطة بالأمر

ياسر : الشرطة ؟ وماذا نقول لهم ؟ . إن ما لدينا من
معلومات لا يريد من كونه استنتاجات قد نكون غير
صحيحة . وعيننا قبل إبلاغ للشرطة التأكيد من صحتها
والحصول على الدليل بأن هناك اعتداء قد وقع بالفعل على
الفنان « محمود » وشقيقه « عصام » ..

هالة : هذا لا يمكن الوصول إليه إلا بزيارة عاجلة
لمكتب « شوقي العيل » .

ياسر : وهذا ما سقوم به .. ولكن لكي نؤمن الوقوع في
أى خطأ أقترح أن أقوم أنا و « هشام » بهذه الزيارة هل أن
نظل هنا يا هالة . حتى إذا حدث لـ مكروه أمكنت العمل
على إنقاذنا وإبلاغ الشرطة ..

هالة : ولماذا لا أضحك أن وبطل « هشام » هنا ؟
ياسر : لأنى قد أحتاج في هذه الزيارة مهارات
« هشام » في ألعاب « الحمار والكاراتيه » وعينك أن

تنتهزى نصف ساعة فقط بعد دهابها ، فإذا لم يعد يمكنك
إبلاغ الشرطة والإسراع بإنقاذنا ..

ظهر العيوس على وجه « هالة » فقد كانت نزع في
مصاحبة « ياسر » في هذه الزيارة . ولكنها فكرت في الأمر
قبيلا ووجدت أنه على حق في قراره هذا ، فالمسألة قد تحتاج
إلى صراع لا بعيد فيه إلا « هشام » عمالة من مهارات خاصة
تدرب عليها من قبل ..

تأبط « هشام » ذراع « ياسر » وهو يقول . إذن هيا
ن .. يجب أن نسرع فكل دقيقة لها حسابها .

ولممت « ياسر » إلى « هالة » وهو يخرج من باب العرفة وقال
تذكرى يا « هالة » نصف ساعة فقط .. ثم بعد ذلك
تقومين بإبلاغ الشرطة ..

وهزت « هالة » رأسها بإيماء الموافقة ورائحتها وها
يعتقد باب العرفة خلفها .. وتعتقت عيناها بالساعة بعد
الثوى والندقات إلى أن يمر نصف الساعة الذى حددته
« ياسر » لها قبل أن تتحرك ..



هشام

الوجه « ياسر » و« هشام »
إلى المصعد فوجداه في
الانتظار ، وكان فارغاً ليس
فيه أحد ، حتى العامل يبدو
أنه قد ترك عمله حينما شعر بأن
حركة الزائرين قد هدأت .
ودعاه لتناول الغداء ..

وركب « ياسر » المصعد

وتبعه « هشام » . وقبل أن يعلقا الباب سمعا صوتاً يندب
منها الانتظار ، ثم شاهدا رجلا يفتح باب المصعد ويدخل
وهو يحملهم بمباريات الشكر لها ..

أعقب الرجل الباب خلفه ووضع رصعه على لوز ردى
يشير إلى الطابق الأخير ..

وقال « ياسر » من المرحل الطابق التاسع من المصعد

ويكن الرجل يد أنه لم يسمع ما فيه داسره واستمر
ومعاً صمعه على زر الطبق الأخير والمصعد يتحرك إلى
أعلى ..

ياسر قلب بنا يريد الطابق التاسع فبدأ يصعد
إلى الطابق الأخير ؟

وتسدر الرجل إليها وقد سرحت شفاه عن اسمه
صمراء وقد في حجة حشاه لا يفتح أحدكم له وإلا
ورئ داسره وهشاه في يد الرجل مسد موحها
إليها .

ونظر بصديق إلى معصمها لا شئت أن الرجل معنى
ما يقول حقاً وأن أي حركة أو كلمة منها سوف تحبه بعد
تهديده على العور ..

كاتب سرعة وحده في وجه الرجل كافيه ليدركا أنه لن
يتردد في إيديتها عند أول دادره من يودر لهاومه .. وكان
يصعد يصعد بها يوحدها عصاة حشيرة وأنه يجب
أن تحبس حيداً ويكبها بكونها يعين بثلث العصاة لديها

من سرعة الحركة ما تعجبها برسي حشمت هدا الرجل في مثل
سنت الصرة القصيرة وأن سحق في حشمت به من صمص
عليها .

وحمده دياسره الله في سره أن أهيم أن يصلب من
هاله الصاء . وبعد حش من أدي هؤلاء لأشر
وسوف تبدل جهدها لإنقاذها ..

ولكن كيف تعرفت عليه العصاة وكيف تمكنوا من
إعداد هذا الكمين بتلك السرعة ؟

ونظر داسره إلى الرجل ووجد الإجابة عن سئلته
على الفور هم يكن هدا الرجل سوى أدي قائلهم أمام
باب مكنت ه شوق الليل مد فليل . ولابد أنه سمعهم عن
قرب المراهبه أن حاش له الفرصة للقضي عصبها في
المصعد ..

واستمر المصعد في الصعود إلى أعلى ، والرجل يسلك به
حده الصم ، وحمل مسدسه في يده اليمنى ومرت عينيها
للحظاظ وكأها عات نفسة وشعر هشاه ثقيل حشمة

لأدوات الرياضية التي يحملها في يده . وده على أنه لم
يتركها مع « هاشم » في مكتب مهندس « ثروت » . وقد فكر
في ذلك فعلا . ولكنه وجد أنه قد احتج إلى بعض الأشياء
التي بها ، مثل الأوراق . والأعلام . وسدرة حكرة . فآثر
أن يأخذها . وما هو ذا الآن يشعر أن ذراعه تكاد تنحني
تحت ثقلها

وأخيراً توقف مصعد وفتح الرجل الباب وأمرهما
بالخروج وخرج « ياسر » أولاً وأشار الرجل إلى
« هشام » بأمره بالخروج قائلاً
وأنت أيضاً .. هيا .. بسرعة .

وحضرت في ذهن « هاشم » فكرة سرعان ما بعدها في
الحد . فقد كان يحمل في حقيبته ثقلًا من الحديد يزن عشرة
كيلوجرامات . يستعمله في تدريبات القوة . فتظاهر أن
الحقيبة تصابغه قبلاً . وبه تحول أن يثقها إلى ذراعه
الأخرى . وبسرعة عبر متوقفة صرب بها وجه الرجل بكل
ما يمتلكه من قوة . وفي الوقت نفسه صرب « ياسر » بقدمه يد



« ياسر » غير متوقع صرب « هشام » بحقيبة الرياضية وجه الرجل

يرحل بنى نعلين للسندس قطار في الهواء بعيداً
وذلك يمكن لأمر يحتاج إلى صراع آخر. بعد أنصاب النعلين
يحدث في المرحل بعض التغيير وجه لرجل خاصة بالغة. جعلت
رأسه يصعد عذار المصعد. ودخله هشام. يصعد
أخرى سقط الرجل من أثرها على الأرضية المصعد عائلاً عن
الوعي ..

وم تمص دقيقتان حتى كان « هشام » و « ياسر » قد شدا
وثاق الرجل بواسطة حلل كان في حقيبة هشام الرياضية
وعلقا عليه باب المصعد. في حين تركا الباب الخارجي
مفتوحاً حتى يهل المصعد مُعلقاً في الطابق الأخير. بعد أن
اصبنا أن الرجل لم يفتق من إعجائه العميق في ساعة على
الأقل ..

وقال « ياسر » . كم هي رائع كذا بذهب صحتي ..
وكذا نعمت حتى الآن. هذا يرى أين كان هذا الرجل
يريد أن يذهب ..

وعبر الاثنان حولهما كان المكان عبارة عن سطح

العمارة وشاهدنا عدة مبانٍ صغيرة. شبه مصدق كثيرة
المعجم مألوف في أرجاء السطح. ولم تكن تكثر مبانٍ سوى
المصدقين العليا بالمصعد المثلثة المروحة. في العمارة

وسار الاثنان في أنحاء السطح في حرص وحذر نحو مبنى
مكون من عدة غرف في ٢٠٠٠ سطح. ولم يكن يسمح
لغيرهما أي صوب. ولاحظ أن السطح بدون سور
ولاحظهما المبنى المشقة بالعمارة الشاهقة مثل نعلين الصغيره
خوار هذا المبنى الصحنه التي يقفون فوقه وهمس
« هشام » مشيراً إلى السماء في نهاية السطح

- هل هذا مقر العصاة ؟

ياسر. إنه يصبح كمقر يرتفع العصاة. من أفراد
نفسهم هنا على أنفسهم من أن يرهق أحد من أعلى فكشف
أمرهم ..

وافترق المصدقون من باب مبنى ووجدوا لافتة معلقة
مكتوب عليها :

مخازن تابعة لمكتب

شوق الفيل

لتوزيع الأفلام

وأحد الصديقان يصحسان ما حولهما بدقة وداراً حول
الشيء إلى أن عثرا على دافدة نصف مفتوحة . اقتربا منها في
حذر . ونظرا إلى داخل العرفة من خلال الفتحة بين صلمتي
الدافدة الخشبية ..

كانت العرفة كبيرة الحجم بها عدد من المقاعد جلس
عليها ديث الرجل الذي شاهدته « بأسره » يخرج من الباب
يسرى في المكنة . وكان معه رجلان آخرون . وكان الرجل
الأول يتوسط المحنة . وبين شعنتيه سيجارة مشعلة وقد
عقد يديه حول ركبتيه ، وأحد يتكلم وهو يهر رأسه في حركة
تدل على لصلاية والإصرار على حيز المهمت الآخرين في
الاستماع إليه ..

وسمع لصديقان الرجل في وصوح وهو يقول في لحظة

حادثة . لست أرى يا « بيل » ما يراه الزعيم من ضرورة
القبض على هؤلاء الصبية ..

بيل : إننا لا نعرفهم ولم نرهم من قبل . ولكن الزعيم
يما لديه من ذكاء عرف على الفور أنهم يريدون التدخل في
شؤوننا ..

صلاح : وهم يعرفون « عصام » وهذا هو ما يفتق
الزعيم . ولذلك لابد من القبض عليهم إلى أن نجد وسيلة
للتخلص منهم . ما رأيك أنت يا « ذهبي » ؟

ذهبي : كل ما أعرفه أنك رأيت أحدهم وهو مُعلق في
شراعة الباب تحتلص الطرقي داخل العرفة ، وأنا أعتقد أنهم
من هؤلاء الصبية الذين يدسّون أوفهم في كل شيء لتسبية
أحدهم .

صلاح : وهل غدا أهمية ؟ . إن أي إنسان يستمع إلى
صرخة من خلف أحد الأبواب لابد أن يحاول معرفة أسبابه ،
ولو بالتعلق في شراعة الباب . وأعتقد أنهم قد سواكل شيء
عن الموضوع ، حيث لم يشاهدوا شيئاً داخل العرفة ، وأرى

أنه لا داعي لتفني مطلقاً.

سبل ومدد لمن زعيم «عصم» شقيق «محمود».

صلاح لا شيء. سيعود غداً إلى مكانه.

نصحت تماماً. وقد أخذ زعيم لإجراء في مسجده
لاينكم. ولا خطر لمرطبة بأي شيء.

سبل: الزعيم.. شوقي القليل.

صلاح كلا. الزعيم كبير. زعيم الذي حلف

لزعيم لدى معرفه جميعاً.

سبل.. ومن هو هذا الزعيم الكبير؟

صلاح هل حست حتى تسأل هذا السؤال. لا أحد يعرفه

مطلقاً سوى شوقي القليل الذي يتلقى منه الأوامر ويقتضها لها

مسحت «صلاح» مسحكه ثم عن السرور

ولأنها. ثم قادت في صوت مسحكه. به من سحر هذا

لزعيم يمكن أن نجد حلاً لكل مشكله في دقائق

معدودة. لم يكن يعرف بتدخل هؤلاء نصرة في أمورنا حتى

نسرع بتسوية كل شيء. ويحفظ كل ما يدب على محمود.

عصم. ثم أعد محلاً عرباً للتفني عن هؤلاء

العمريين الثلاثة. وكلف «شوقي القليل» شخصياً ببقاء

مراقبتهم بدقة. وانتظار أول فرصة لاستدعائهم. وحضارهم

في هذا. وحينها يتم ذلك سوف يكون لي شأن كبير معهم.

وسأعرف كيف أعطيهم درساً يحثهم لا يتدخلوا مرة أخرى

هنا لا يعنيهم..

ووقف الرجل في مكانه وقد ارتسمت على وجهه

علامات الدهشة والعجب. وأحد ينظر إلى سافدة التي يحكي

حلقها بأسره. وهشام. وفحافة مديده. في مصدة

وأنت تدورق نلمبه كان موضوعاً عليها. وصوته براءة

تحو النافذة بكل ما يملك من عزم وقوة

وسرعه هبط بأسره. وهشام. في أسفل. وما كاد

بعلان ذلك حتى دوى صوت رتصم لدوري بالدفقة.

وتنهم راحته. وتساءلت شطابه فوق رأسها. وقيل أن

مهم الصديقان شيئاً ما حدث فتح باب حتى وخرج منه

ثلاثة رجال يجرون نحوهم عبر سطح الصخرة

مناجح حلمها يحول دون سقوطها من هذا الارتعاج شديداً
لثلاثة وثلاثين طابقاً من القمة إلى الأرض

وقد كان حادث المصعد صعباً ، فقد استطاعا النجاة

منه لكي يقعا في مافق آخر شديداً هولا وحطراً

ومد تمكنا «بأسره» من حل رموز لرسالة الصوئية

«العصاة» ، وسما ما حدث في مكتب «شوق القليل» يُقَدَّرُ

هناك سراً رهيباً تغلوى عليه جدران هذا السبي الضخم

المسمى برج السحاب ، وإنْ هُناك شيئاً مريباً يدور خلف

أبواب هذا المكتب العصاة ، وإنْ كان لا يتوصل إلى معرفة

هذا الشيء المريب ، وكشف العموص الذي يجيبه به

وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن رعيم العصاة بزهيد من

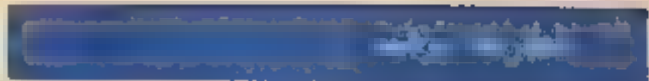
التعرف عليهما ووضعهما تحت الرقابة تمهيداً

حفظهما

أما الآن فقد ازداد الموقف شدة وصعوبة بعد أن عرف

الكثير عن هذه العصاة ولابد أن لرعيم سمع منها أصحاحاً

شكلا على حطراً داهياً ، ولم يعد هناك دنى شك في أنه



أحد المراء العصاة

لم تكن هذه أول مرة

يقع فيها الصديقان في مأزق

حرج منذ أن أنخلا على

عائقها مهمة كشف الغموض

عن الأسرار ، وماعده

لشرعة في القصر على

مخربين ، ولكنها كانت المرة

الأولى التي يقف فيها كلاهما

هذا الموقف الصعب ، أمام ثلاثة من المخرمين الأشداء فلم

يكن الخطر الذي يهددهم معصوياً على ما سوف يفعله هما

لرجاء الثلاثة ، وإنما كان شاور أيضاً موقعها الذي وقفوا فيه

بصد المعلوم المتطر.

كانت الدفعة التي يقفون تحتها تقع في سبابة الساء

وحدها وقصبة قرسه من حافة سطح العمارة الأملس ، بدون

لن يتردد في لإطاحة بها بأي طريقة من الطرق . ومعها من
خروج من برج السحاب بأي وسيلة حتى لا يفسد ما عراه
من أسرار العصابة .

دلت هذه الأفكار في رأس « ياسر » بسرعة البرق وبطر
حوله . كان الموقف شديد خرج فهو وهشام يقفان على
حافة هادوية عميقة يرتفع الريح ، وأمامها ثلاثة رجال
مجرمين يسرعون إليهما في شحنة غاضبة

ووجد « ياسر » أنه إذا كان هناك ما يمكن أن يفعله فهو
أن يسرع بالابتعاد هو « وهشام » عن هذا المكان الذي يقفان
فيه قبل أن يبحق بهما لروح الأشرار ولم يتردد « ياسر »
بسرعه من تدميره خطره استعوط من فوق سطح من أن يقف
بسرعة في كوة باب الخروج من السطح في وثبات سريعة
وسعة . ووجد « وهشام » قد قفز بدوره خلفه وهتف
« ياسر » بكلام لم يسمعه « هشام » ولكنه رآه يجرى في اتجاه
باب الخروج فجرى خلفه على الفور وقف رجال
العصابة ما يحدث . وسرع أقدامهم بالجرى في الاتجاه الآخر

لكن يقطع على التمامين طريق الهروب ، فلا كان من
« ياسر » إلا أن عبر اتجاهه بسرعة وجرى نحو صندوق من
سادس المصاعد المنتشرة على سطح العمارة ، وتبعه « هشام »
وهو يجرى بأقصى سرعته ، محاذراً في الوقت نفسه أن يبحق
به أحد رجال العصابة ..

وما إن بلغا صندوق المصعد حتى احتيا حبله ، وأخذ
حصناً يحميهما من هجوم العصابة ، وأخذ يستغلان سرعة
حركتهما ، وما عُرِفَ عليهما من مهارات رياضية في خدع
مطاردهم ، والتقل في حفة وسرعة بين صناديق المصاعد ،
إلى أن أصبحا على مفترق من باب الخروج وهتف هتف
« ياسر » بصاحبه أن يسرع ويتبعه في الخارج ، ونحو
« هشام » على الأرض واستطد حفر كبير وحده جود
صندوق المصعد الذي يعتمدان عليه . وفداه بكل ما يملك
من قوة في اتجاه الرجال ندس بوقفوا برهة قصيرة فوق أن
يصيهم الحجر ولكن تلك برهة قصيرة كانت كافية
لكن يسعها « ياسر » و « هشام » في باب الذي خرجا

منه وتمكن هشام عند خروجه من أن يشد الباب خلفه
 وبعث مبعثاً دويلاً مرعباً وخذ الصديقان بهيطان درحات
 السلم ثلاثاً ثلاثاً ، وفي الوقت نفسه كانت أصوات الرجال
 تصل إليهما وهم يحاولون عبثاً فتح باب السطح الذي أغلقه
 « هشام » ..

وهبط الصديقان ما يقرب من عشرة طوابق إلى أن شعرا
 بأهبا يوشكان أن يصابا بدمع والإرهاق ولكن لحسن
 الحظ سمعا صوت المصعد وهو يتوقف في الطابق الثالث
 وعشرين ، ويخرج منه بعض سكان العمارة ، فاندحبا نحوه ،
 وما إن وصلا إليه حتى كان يتبأ للبرول لهد « هشام » بده
 وأنست بباب وفتحه قبل أن يتحرك ، ودخل هو و « ياسر »
 وبعثا الباب جميعهما . وصعد « ياسر » على در الطابق
 لأول حيث يوجد مكتب المهندس « ثروت »

وما إن بدأ المصعد في الهبوط حتى استند « ياسر »
 و « هشام » على حذرته ، وأحدا يلتقطان أنفاسهما بصحوة
 بعد تلك المطاردة الرهيبة ..

وبعد قليل قال « ياسر » : « نحن نناجيك من مطردب
 الآن على الأقل .

هشام نعم . ولكننا نحب أن نعود مرة أخرى نعرف
 سر هذه المصعدة ومن هو رعيهم الرهيب . وسكف
 الستار عن هذا النمر العاص . لدى يدور حيف أبواب
 مكتب « شوقي القبل » لتوزيع الأعلام
 وأخيراً وصل المصعد إلى الطابق الأول وخرج منه
 الصديقان واضطفا إلى اليسار حتى وصلا إلى مكتب المهندس
 « ثروت » الذي وجد في نظارهما مع « هالة »



بدأت الدهشة على وجه

المهندس «ثروت» حينما

شهد «ياسر» و«هشام»

يمشان من الشعب، والعرق

يعرق جسدتهما، وقال في

لمحة عاتية: «هذا؟ أين

كنتما؟» وما هذا العرق

لغير الذي يبذل ثباتكما؟



ونظر «ياسر» إلى «هشام» نظرة سريعة متثقلة، كما لو
كان يسأله عما يعرفه عنها المهندس «ثروت». وعما فاته
به. وعرف «ياسر» من تصرفات وجهها أنها لم تقل شيئاً.
وأن المهندس «ثروت» لم يعرف بعد بالمهمة التي كان فيها.
وعندئذ سرده «ياسر» هدهده وأسماحه امصاده، كأنه عثد
من نزهة حميدة. وليس من صرع الموت والحياة مع العصاة

ومن لا شيء. كنا في مهمة شاقة. وسوف تعرف كل

شيء في الوقت المناسب..

نظر لها المهندس «ثروت» بقلق وفصول شديدين..

وه حالة التي كانت على علم بالمهمة التي كانوا بها لم تطعن

أنصاً وكانت في قلق ولحظة كبيرين معرفة ما حدث لها

ونجيراً قال المهندس «ثروت»: «حسناً هذا ما دون

حتى يستطيع أن يصل إلى سرور في وقت مناسب

وخرج المهندس «ثروت» وتبعه المصرون الثلاثة

وأمسكت «هالة» بـ«ياسر» بحذوة تعظييه قلباً حتى

عرف منه ما حدث، ولكن «ياسر» نظر إليها نظرة تحدير

وقال في احتصار: «ما بعد؟» «هالة» استعرجت كل شيء

وحسباً وحسلاً إلى مدخل العمارة. ول المهندس «ثروت»

انتظروا هنا حتى أحضر السيارة من (الخرج) ووقف

المصرون الثلاثة في أماكنهم لانتظاره وسار المهندس

«ثروت» في طريقه، وانصرفت إلى مدخل المحسى الذي

عود إلى المعر المحروى أسفل العمارة. وهو مكان انتقد

سيارت وتلفتت « هالة » حولها تتأمل مدخل العمارة
وقامت مهي حميل محم تترى ماذا يبقى حلف حدراته
والصمت « ياسر » إلى مدخل الدرع ولست بظهره شيء ما .
فهذا كان أحد المصاعيد كان يقف هذا الرجل الذي كان
يشترع مصاردين فوق لسطح مدفيل . وه يكن وحده بل
كان يدفع أمامه بكرسي متحرك . مما استخدمه المرضى في
المستشفيات . على حين كان يجلس على المقعد رجل عجوز
يرتدي حذاءً بيض اللون . وعباءة سوداء .. ويضع فوق
رأسه عقلاً . وبدت لحيته البيضاء على صدره وانخسفت
عيناه وراء نظارة سوداء كبيرة الحجم . وكان يبدو كالألم
من شدة ما يعانيه من مرض وأحد صدره يغلو ويحفص في
أنفاس متقطعة مجهداً ..

ورأى رجل المصانة المعمرين الثلاثة في وقتهم أمام
مدخل العمارة ونزدد لحظة وبكته حرم أمره في النهاية .
وتمتم في التقدم . وهو يدفع أمامه المقعد المتحرك إلى أن
خرج من باب العمارة . وهناك توقف حيث كانت في انتظاره

سيارة سوداء . فتح سائقها باب سرعة . وتعدول الرجلان
في قفل المريض الذي لم يصدر منه أي حركة تدل على
استيقاظه من النوم إلى مقعده الخلق ثم صوى سائق
المقعد المتحرك ووضع في حافته سيارة . وركب الرجلان في
المقعد الأمامي واطلقت سيارتهما تحت سمع وبصر
المعمرين الثلاثة .

وكان « ياسر » أول من أفاق من نفسه . فاندفع حلف
السيارة بحركة لا يردديه يريد تحقيق شيء . وتبعه « هشام »
وهذه المرة . وتمكن « ياسر » من تسطير رقمها قبل أن تحت
عن الأنظار في نهاية الشارع ..

ووقف المعمرين الثلاثة في وسط شارع في انتظار
المهندس « ثروت » الذي بدت سيارته تظهر في مدخل
« الجراج » في طريقها إلى الخارج ..

وفجأة صرخب « هالة » صرخة عالية محدرة « هشام »
وهو « ياسر » من السحبة لأخرى من الطريق كانت هناك
سيارة أخرى قادمة وقد أطلق هاتفيها لعدا فاندفعت

تحرى سرعة محبوه . مثل صحرة هائلة سقطت من فوق حل
مربع . وكان صدمتها دعامتين الثلاثة مؤكداً لا مفر
منه . وعصبت « هالة » عنها بتفادى رؤيه المصير
المفجع ، ولكن « هشام » بسرعة تصرفه وبفضه مكن يديه
ودفع بها يأسراً ، و « هالة » دفعة شديدة سقطت على أثرها على
الأرض بعيداً عن مسار سيارة . على حين سقط « هشام »
فوقها من شدة لا بداع ، ومرت السيارة بسرعتها المحبوه
تحوطهم تماماً دون أن تنسهم سوء . وكانت المسافة بينهم
وبين عجلاتها في وقتهم تندر لا تزيد على نصف المتر
وتجمع بعض المارة على أثر الحادث وساعدوا
الدعامتين الثلاثة على النهوض من سقطتهم . ووصل المهندس
« ثروت » في تلك اللحظة وعلى وجهه أمارات الدهر والطمع .
وقد ترك مدينته دائرة المحرك في وسط الطريق حينما شاهد
ما حدث ، وبعد أن اطمان على الدعامتين وعرف أنهم لم
يصبهم أى ضرر قال في حلق وعصب . وبالطبع السائق
الدهون الأحقر نعم به محزون لا شك في ذلك . كيف

سير تلك السرعة المحبوه الهائلة في هذا المكان المزدحم
وكان « ياسر » قد استعاد رباطة جأشه وهذونه . فتنق
على الموقف قائلاً . حسناً ، ما حدث كان حيراً ، وحينئذ الله
لم يصيبنا دى . هي يا . يجب أن يسرع بقل سيارتك من
مكانها وسط الشارع حتى تتمكن لسيارت لأخرى حتى
احتجرتها خلفها من المرور . فهم شيء في هذا الموضوع أما
تأكدنا من حبك لنا .

وصحكت للمهندس « ثروت » ضحكة عاترة حيث لم يكن
قد تخلص بعد من صحرة وهده . وأمرع عاتد في
مساته . وانفص عاتره عاترين تجمعوا على إثر الحادث حينما
اطمانوا إلى سلامة الدعامتين الثلاثة .

وبعدت « هالة » وأحدث تحديق في دعامتين نيرة ،
وعين سطرها حول نفسها نيرة أخرى . لتأكد من أنهم
مربوا على قيد حياء . وقلبت لفتها نحو كعجيرة
باسر يصغر أن شعاع هذه كعجيرة هو عدم بصاعة
الوقت واغتنام الفرص بسرعة .

هشام بهم ألم تشاهد وجه قائد السيارة إنه واحد من الثلاثة الذين كانوا بطاردوا منذ قليل وأرسل ياسر بصرة في اتجاه الطريق ، وأدخل دراهم في ذراع هشام وأمسك هامة بيده الأخرى وقال حسناً منها كان من أمر هذه لعصابة فإبهم بلعون لغة مريبة وهي لغة صحيحة جداً ، فهم في سبيل ذلك لا يترددون في تجاوز كل الحدود .. وما وقع لنا الآن غير دليل على ذلك .. واعتقد أني محتاج إلى بعض الراحة حتى يصمم ذهنا ، ثم يقوم بدراسة الموقف على ضوء المعلومات التي لديها ، ويضع على أساس ذلك الخطوة المحكمة للقضاء على تلك العصابة الجهمية ..

هشام وقبل أي شيء لابد من إخطار القبط وعبد الحميد بكل ما حدث ..

وفي تلك اللحظة وصل المهدم «ثروت» سيارته وركب المعامرون الثلاثة وما إن أغلقوا الأبواب حتى سارت السيارة متحدة طريقها إلى صاحبة المقطم حيث يقفون

أخطأ رئيس المصابة حينما تمحّش بالمغامرين الثلاثة ، وارتكب خطأ آخر لا يُغتفر بمحاولة استخدام العنف معهم .. فلم يكن من عادة للمغامرين الثلاثة أن يهدعوا قبل أن يحتاجوا لأنفسهم وللجميع من المحرمين ، الذين يحاولون الاعتداء عليهم وعلى المواطنين الآمنين .



ياسر

وحينما وصل المعامرون الثلاثة إلى منازلهم ، كانت الساعة تقرب من الساعة مساءً ، وكانوا في غاية التعب بعد الجهود الشاق التي بذلوها طوال اليوم ، وتداولوا الأمر . واستقر أنهم على ضرورة السكون إلى الراحة حتى الصباح ، كي

يستردو بشهيم وصفه دهم . وحتى يستطيعوا مواصلة
هذه المعركة ولوصول إلى حل هذا نعر الصعب وأوى
كلهم إلى مرشد في مساء . وكان من السهل عليهم أن
يفعلوا شيئاً آخر في تلك الليلة ..

وقبل أن تدق الساعة معلنة الساعة السابعة اتصل « ياسر »
« سقيب » عبد الحميد « بالتليفون بمنزله . ولكن للأسف
يكن موجوداً بالمرب . بل لم يكن في القاهرة على الإطلاق .
كان في مأمورية في مكان ما وترك « ياسر » له رسالة
بضرورة اتصاله بهم فور عودته للأهمية ..

تخبر المعامرون بثلاثة . فقد كانوا يتحدثون إلى القبط
« عبد الحميد » أن يكون بجانبهم في هذا الموقف الصعب
لماذا يفعلون وحدهم أمام هذه المعصاة الخطيرة ؟
تدور المعامرون فيهم . و « هشام » على « ياسر »
و « هالة » ليكونا على استعداد ليصبحهم المهندس « ثروت »
إلى سادى الفخاور برج اسحاب . حسب إقامتهم معه
بالأمس ..

أوصل المهندس « ثروت » المعامرين الثلاثة إلى سادى
والنح هو إلى مكتبه . جلس المعامرون في حديقة السدى
سامين كل منهم يفكر على حدة فيما يخصه أن يفعلوه
وكان قرارهم أن يتوجهوا إلى برج اسحاب في محاولة معرفة
ماذا حدث « محمود » وشقيقه « عصام » على يد تلك
المصيبة الرهيبة .

واستقل المعامرون الثلاثة مصعداً مزدجماً بالدس . رفق
بهم إلى الطابق التاسع . حيث يوجد مقر مكتب انصار
« محمود » ..

وساروا في المبنى حويل . ومروا في طريقهم على
مكتب « شوقي القليل » ولم يلاحظوا شيئاً مريباً . ولما وصلوا
إلى مكتب « محمود » فرح « ياسر » الباب وفتح قفص
« هالة » وهي تفكر ترى هل سيذهبهم « محمود »
و « عصام » ؟

وارفع الصوت لسانى سادى سمعوه في روبرتهم
السابقة يطلب منهم الدخول .

ودخل المعامرون . ووجدوا أنفسهم مرة أخرى في
مواجهة السكرتيرة ذات لسانه المرحمة الهادئة
وتساءلت الفتاة عن صوت وديع قائلة هل أنتم الذين
حصرتم بالأمس بقاعة الأستاذ « عصام »
يا صر . نعم . وأرجو أن يكون قد حصر اليوم . لأننا لم
نتمكن من مقابلته بالأمس ..

الفتاة . نعم . هو موجود في مكتبه ولكن أرجو ألا
تصحبوا في مقابلتكم له . وألا ترهقوه في الحديث ، لأن
صحته ليست على ما يرام ، بسبب سقوطه بالأمس على سلم
متزلزله ، وإصابته بـجرح في رأسه ..

ياسر . إنه شديد الأسف لذلك بآفة ، ولن نطيل
عليه الزيارة ..

وتبادل المعامرون ثلاثة الصرر بدون الأستاذ
« عصام » قد عاد إلى المكتب كما قال ذلك الرجل في
حديثه مع زميليه أعضاء العصابة ...

وعدت الفتاة قبلاً خيف أحد الأبواب ثم عادت

ودعيتهم للدخول .

وفي داخل الغرفة شاهد المعامرون الثلاثة رجلاً يقف في
استغامه خيف المكتب كان لرجل شديد الشبه بانسان
« محمود » وبالطبع لم يكن « لا شقيقه الأستاذ » « عصام »

كان « عصام » رشيق القوام عريض الكتفين
ووجهه الناعم يمس من حزن عميق يظهر في عنيه ، كانت
ملاحظته هادئة ساكنة ، ولكن وسط هدوئه كانت هناك
سحابة من الألم تطل من عنيه وكان وجهه شاحباً
متفتقاً وقد عصب رأسه برعدة طوي نحوي تحت حرقاً ، لأنه
أنه أصيب به إثر اعتداء العصابة عليه بالأمس

ومذ « عصام » نده إلى المعامرين مرحباً بهم ، وقال دون
أن يحاول إخفاء قصوره أهلاً وسهلاً في خدمة تستطيع
أن أقدمها لكم ؟

وقرر « ياسر » أن يصطحب صديقه مفاجئة يرى وقعها على
« عصام » فقال بدون أن يحول عيه عن وجهه « أنت
« عصام » ماذا فعل بك « شوقي الغيل » ؟ وترجع

« عصام » وحسن في « ياسر » وهو يقول : أنا لا أفهم شيئاً مما تقول .. ماذا تريد ؟
 ياسر : بصفة عامة نحن معناه يعودت سألنا لقد علمنا أنك كنت تسير بين يدي عصامة خطيرة ولا داعي لأن أحرك كيف عرفنا ذلك ولكن عن فقط تريد الاطمئنان عليك ونحن نحاول مساعدتك إذا أردت ذلك
 عصام يسرف بالصبح سؤلكم عني ويكفي لا أدري أي شيء عما تقول عصامة . أسير « شوقي العيل » هذا كنه كلام غير مفهوم بالنسبة لي .

ياسر أجلس أنسى لهفت لقد قالوا بهم سيحبونك على الصمت وما هم أولاء قد نجحوا في ذلك ولكن قد تمكن اليوم من هذه المهارة ونعطيك تتكلم بدون خوف ..

ونظر « عصام » إليه في حدة وقار ما هذا الذي تقول كيف نعرف عن ذلك أنا لا أعرف من أنتم وماذا يريدون أرحم أن تصبروا الآن ونتركوك وحدي .. فاد

سعر بالحب

ياسر بالطبع يا فتد « عصام » سترك الآ .
 من بأسف لإزعاجك ولكن أرحم أن تلتقي مرة أخرى في ظروف أفضل

وخرج المعامرون الثلاثة وانجهم من عودهم إلى كافتيريا « مطعم » وحضر « والتحدثوا مجلسهم على نكت المائدة المنطرفة في نهاية الشرفة ، ولقي تعودوا أن يجلسوا عليها حينما يكونوا في حاجة إلى تناول بعض المشروبات

وتقدم منهم الأستاذ « فريد إسماني » صاحب المطعم وحاهم في بشاشة وود كان رجلاً بقاءً بطبيعته ، دقيق الملاحظة يحكم عمله . وكثيراً ما كان يجلس إلى المعامرين الثلاثة حينما يحضرون إلى المطعم يتحدث معهم ، ويستمع إلى معامراتهم الشيقة ، وألحاحهم الكثيرة وقد لاحظ على عود أنهم شاردوا الفكر على غير عادتهم . فقال وهو يجلس ن مائدهم أرحم ألا يكون هناك ما يزعجكم اليوم ؟

هالة كلا ليس هناك ما برعنا سوى هذا الجو
الحر

فريد . الجو حار فقط أم ن هناك لمرأ حديدا ؟
هشام . هذا ودك . الجو حار لا يطاق والتمر
عاصص ومغقد

فريد . إذن حدثني عنه ترى هل هذا التمر علاقة لما
حدث لكم بالأمس من محاولة الاعتداء عليكم فوق سطح
العارة ؟ ثم شكك السيارة لقي تسير بسرعة محبونة ؟ لقد
رأيت ما حدث بنفسى حين كادت تلك السيارة أن تصطدم
بكم .. كما حدثى المهندس « ثروت » اليوم صباحا لما حدث
لكم فوق سطح العارة .

وساد الصمت برهة . ولاحظ الأستاذ « فريد » أن
المعمرين الثلاثة لا يميلون إلى التحدث عن التمر الجديد ،
لنقل في أسهية .

- أرجو أن تسمحوا لي بترككم قليلا ، لأن لدى بعض
أعمال لقي يجب أن أنهى بها

وترك الرجل مكانه . ورتد عائداً إلى مكتبه وحسن
المعمرين الثلاثة يستمرصون لموقف ويقلبون وجوه الرأى
وعلى مقربة من محسهم حسن رجل إلى مائدة محاوره هم ،
حيث يستطيع أن يسمع ما يدور بينهم من حديث ، إلى حين
نظاير بقراءة حريضة بين يديه كان هناك أمر مؤكدا لا ريب
فيه وهو أن العصاة قد تمكنت من تعيد ما تريد
وها هو ذا « عصام » يعود إلى مكتبه ويلزم انصمت تماما
ولكن كان ما يحير حقا هو كيف تمكنت العصاة من
ذلك ؟

وطل « ياسر » بطرق المائدة بأصابعه وهو مستغرق في
التفكير . ودفعة غالت « هالة » نعم لا بد أن الأمر
كذلك العجوز المريض ليس عجوزا ولا مريضا .
ياسر نعم ماذا تقولين .. ؟

هالة العجوز المريض الذى شاهدناه بالأمس وعصاة
سعله على المقعد المتحرك - ليس عجوزا ولا مريضا إنه
سدو كذلك ولكن يديه كانت تدلان على أنه مريض في

ريضان لشاب . إذن لابد أن تلك اللحية البيضاء كانت
حية مستعارة وأن العقال على رأسه جزءاً من عبدة
التسكّر

هشام : إذا م يكن عجزاً ولا مريضاً من
يكون ؟

هالة : من تسلسل لأحداث لابد أن يكون القاتل
« محمود » .

هشام : القاتل « محمود » ! وكيف يقل أن يتعاون مع
العصابة ويسير معهم في سكوت وهدوء ؟؟

هالة : كلا .. ليس الأمر كما تقول . هو لم يتعاون معهم
بالطبع وإنما هم قاموا بتخديره وعمل (ما كياح) رجل

عجزونه ثم نقلوه على المصعد المتحرك تحت ممصا وبصرنا .
كما لو كان شخصاً مريضاً يذهب إلى طبيبه المعالج ترى

كيف لم يلاحظ ذلك في حبه ؟؟ مع أنني لاحظت أن يديه
كدتا من القوة والشداء بحيث لا تناسب مع شيخوخته

الطاهرة ..

هشام : يا لهم من ماكرين !

ياسر في الحقيقة أن ذكائك يا داري يا هالة ! ولابد
أن هذا هو السبب بالفعل في أن « عصام » يلزم الصمت .

ولابد أنهم هددوه إذا تكلم بأن ينحصر شقيقه القاتل
« محمود » إلى ما لا تحمد عقباه . وهكذا صبروا عصفورين

نحمر واحد

هشام نعم .. حصلوا « محمود » . وأجبروا « عصام »

على الصمت ... يا لهم من بارعين ..

ياسر في الحقيقة بقدر براعتهم هذه فهم قد ارتكبوا

أيضاً بعض الأخطاء التي تدل على عباثهم

هالة : أخطاء .. كيف ؟؟

ياسر لقد عرفنا عنهم معلومات كثيرة خلال الأربع

والعشرين ساعة الأخيرة عرفنا مقر العصابة وهو مكتب

« شرق القبل » وعرفنا أربعة من أفرادها ، وهم الثلاثة

الذين هاجموا فوق السطح بالإضافة إلى « شرق القبل »

بسه ، وعرفنا أيضاً أنهم نقلوا القاتل « محمود » إلى مكان

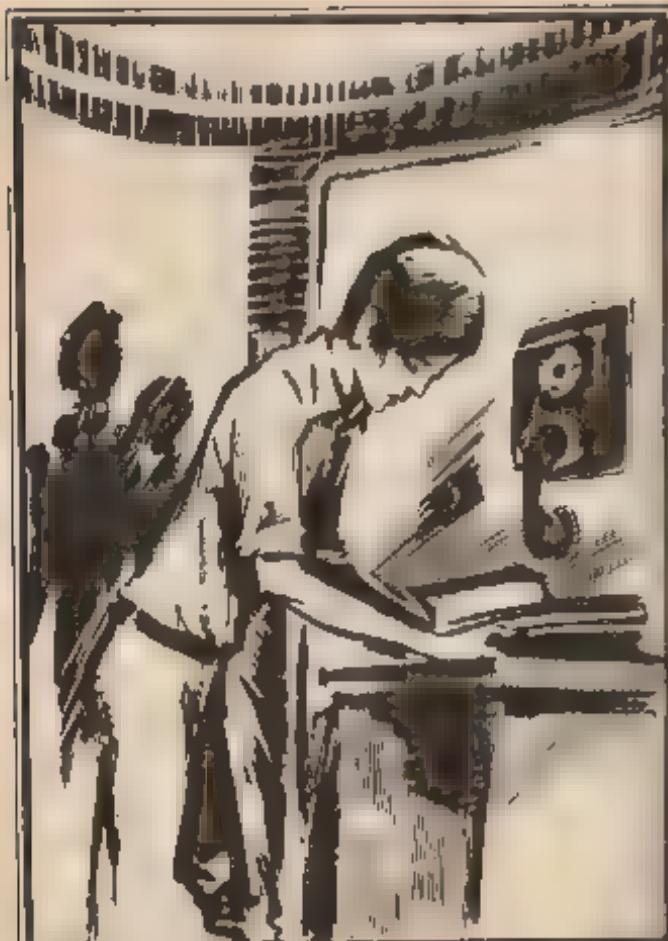
آخراً وأن «عصام» يجمع لتهديدهم ، وهذه معلومات كثيرة ما كان يجب أن نعرفها لو كانوا على درجة كبيرة من البراعة كما تقول يا «هشام» ..

وصبت «ياسر» لحظات ثم قال وهناك الخط الكبير الذي وقع فيه رعيبتهم . فكما كان تعطيله نارعا كانت ضيعته كبيرة ..

هشام : ما هي تلك العلة ؟

ياسر : هذا شيء لم يمس وقته بعد وأحشى أن أكون عطفًا على طوى ولكن ما تم يكن هناك خطأ فأنا الآن أعرف رعيبت العصانة الحق .. وبطر «هشام» إلى «هالة» وحبيرة ، واستطرد «ياسر» شارحا وجهة نظره لقد تكاملت أمامنا حيوس الموصوع ، ولم يبق إلا أن نعرف المكان الذي بقوا فيه القعد «محمود» . أتمنى أن يعود القيد «عبد الحميد» في الوقت المناسب ، فحس في حاجة لمعاونة الشرطة

هشام : ما دامت العصانة قد نقلت القعد «محمود» من



ياسر ، مقصورة التليفون بالنظم واسلك بالدليل واحد يلبس صفحانه

هنا . فلابد أنها أخطت في أخذ الأماكن السبعة لها . وإذا
كان الأمر كذلك فيمكننا معرفة هذا المكان بسهولة عن
طريق دليل التليفونات ، مسجد فيه مكتبة شوق القبل ،
لتوزيع الأفلام . وعناوين جميع الأماكن النابعة للمكتب
وقد « ياسر » من مكانه فجأة دون أن يتكلم . وفصد من
فوهة إلى مقصورة التليفون بالمظلم وأمسك بالدليل .. وأخذ
يقلب صفحاته إلى أن عثر على العنوان المطلوب ، وأدار قرص
التليفون بالرقم المكتوب أمامه ثم وضع السماعة على أذنه
وانتظر قليلا ، وأعادها إلى مكانها وهو يقول : كما توقعت
تماما لا أحد يرد على التليفون إذن فالمكان حال
وهو هو أتب لأماكن على ما نطو لإحضار الصور
« محمود »

هالة : أين يوجد هذا مكان ؟

ياسر : في صحراء المعادي .. عندك شركة « شوق
لغير » ستوديو تصوير الأفلام التي تقوم بتوزيعها وإنتاجها
وهو حديثا حين لا يوجد به أحد حيث لم يرد على التليفون

في شخصي وأعتقد أن العصابة قد نجت الفدان « محمود » إلى
هناك

وصمت « ياسر » برهة وأخيرا قال : أعتقد أننا يجب أن
نتحرك بسرعة قبل أن نعطش العصابة إلى أننا عندما سرها .
وسددهم الآن إلى الاستديو ويرى ما إذ كان العنان « محمود »
هناك أولا

وبعد دقائق كان المعامرون الثلاثة قد عاودوا من
الرجوع . وذكروا إحدى سيارات الأجرة التي اصطفت بهم إلى
صاحبة المعادي

ولم يلفت نظرهم تلك السيارة التي تحركت من أمام مبنى
الرجوع وانطلقت في إثرهم هلواء ، في حين جلس بداخلها
رجلان أحدهما ذلك الرجل الذي كان يجلس بجوارهم منذ
فصل في الكافيتريا يستمع إلى حديثهم ، وكانت تبدو على
الرجلين ملامح القسوة والصف ، وهما يجردان على ألا تعيب
سيارة الأجرة التي يستقلها المعامرون الثلاثة عن نظرهما .

تلك المنطقة ودار المعامرون حول سور الاستديو من جميع
جوانبه إلى أن عثروا على ثغرة فيه تسمح لهم بالمرور .. ونام
بسمعوا أى صوت أو حركة تطلوا الوحيد خلف الآخر إلى
الناحية الأخرى من السور من خلال تلك الثغرة ، وأسرعوا
بالاختفاء بين مجموعة من الشجيرات . تقع على مسافة
ما يقرب من خمسين متراً من ذلك المبنى الضخم ، الذى
يتكون من طابقين ، ويقع وسط الأرض المهيبة مثل الحصن
الكبير ، الذى لا شئ - يُستخدم جرة منه كمكاتب
للعاملين بالاستديو ، والجرة الأخرى تصوير المناظر الداخلية
للأفلام التى يتم إنتاجها في هذا المكان .

وسمع المعامرون صوتاً صادراً من ناحية المبنى ، فكنثوا في
مكائهم بين الأشجار وقد كتموا أنفاسهم مخادعين أن يصدر
عنهم أى صوت .

شاهد المعامرون الباب الكبير الذى يؤدي إلى دحل المبنى
تفتح ، ويخرج منه رجل ويتركه مفتوحاً خلفه ، ويمضى في
الطريق المهددة نحو الواحة الرئيسية ، التى تتوسط السياح

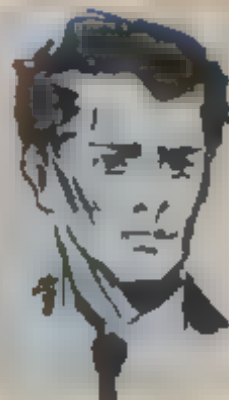
هبط المعامرون الثلاثة

من السيارة على مقربة من
الاستديو ، وسلكوا الطريق
الصيق المهدر الذى يقود
إليه .

كانت المنطقة مهجورة
تبعد عن العمران بمسافة
لا تقل عن كيلو متر واحد في

صحراء لمعادي الشسعة ولم يكن هناك ساء آخر على مقربة
من المكان ..

وقضى المعامرون الثلاثة حوالى نصف ساعة قبل أن يلوح
لهم السور المحيط بمبنى الاستديو وهناك أرفعوا آذانهم
وأخذوا يتقدمون في حرص وحذر ..
كان السور شاملاً . وليس ثمة ما يدل على الحياة في



محمود

يحيط بالمسيح ، وانفى تعدد عن مكان الذي يحتفى فيه المعامرون
بحولى مائق متر تقريباً ..

كان الرجل يمشى فى أثناء سيره ولكن المعامرين لم يتمكنوا
من سماع ما يقول . وهمس « ياسر » برميه بأن الوقت قد
حان للتحرك ، لكن بدخلوا المبى قبل أن يعود الرجل
ويلمحهم فى مكبهم .

وبطء وحذر خرج المعامرون من بين الشجيرات ،
وتقدموا فى هدوء نحو المبى إلى أن وصلوا إليه ، واسلوا من
الباب لدى خرج منه الرجل مد قبيل . وفى ثوانى أصحوا
داخل وكر العصابة ..

كانت لرددة التى دخلوا إليها متسعة الجوانب . حيدة
الإضاءة . تلتك لواءات الواسعة المنتشرة على حاسيها . وفى
ساية لرددة كان يوجد باب متوسط الحجم ، تقدم منه
المعمرون وأرهموا آذانهم ، ولكنهم لم يسمعوا شيئاً . فحرك
« ياسر » انقبض فى حذر . خشية أن يكون أحد رجال
العصابة بالداخل . ثم فتح لباب هدوء . وشاهد حلقه عرفة

واسعة مملوءة بصناديق كثيرة ، وبعض لأدوات والأثاثات
المغطاة بعارض لتحميها من الغبار . ويبدو أنها تستخدم
كمخزن للأشياء والأثاثات التى تستعمل فى عمل الديكور
والمناظر للأفلام . ودخل المعامرون من الباب وأعقبوه
حلقهم ، ولم تكن العرفة جيدة الإضاءة مثل لرددة
الخارجية ، ولكن كان هناك ضوء باهر فى ساية الممر الذى
يفتح عليه بابها الآخر ..

واحتلس المعامرون الخطئى فى حذر شديد تجاه الباب
الآخر ، وربما تفقدتهم خطوات أخرى إلى المكان الذى تحق
فيه العصابة الفناء ومحمود . ودخلوا إلى القاعة الأخرى .
ولكن لم يجدوا بها شيئاً ، ولم يكن هناك سوى القاعة التى
كانت جيدة الإضاءة ، وكانت حاية تماماً ، وليس بها سوى
مكتب خشب عتيق . وكرسى من الخيزران . ولاحظوا أن
بها بابين ، أحدهما يتوسط الجدار المقابل ، والآخر على يمين
المكتب الخشب العتيق .

ولاحظ « ياسر » أن مقبض الباب الأخير غير نظيف

بطريقة واضحة وتساوي في قررة نصه نرى ماذا هذا
المقص متبع هكذا واردة «سره» أن تأكد نفسه في
حرف لبس ، فهي نحوه ، ودار المقص وحده إليه ،
وهذا كانت المفاجأة المدهلة .

كانت لعرفة صغيرة حجمه مربعه لشكل يوحد بها
مصعة كاملة لأدوات في حين كانت هناك مصعدة
مستصه بشكل ، وصحت عيب بعض المقاعات المتساوية
محرومة مصابة ونظام ، وقد عنت مصابة ودقة فائقين
ومد «ياسر» يده في إحدى تلك المقاعات ووجدها
محرومة بإحكام وحيثما تمكن من إزاحة العلاف الذي يحيط
بها وجد أمامه مفاجأة مذهلة وجد أوراقاً مائة من فئة
لعشرة حيثات مربعة ، لا جدل في ذلك ، ولكن نريهما
كان دقيقاً متقناً

وهمث المعامرون ثلاثة في تلك أربطة المقاعات ،
وما هي إلا دقائق معدودة حتى تحول المكان إلى مكان
بمئات المربعة حيثات مصرية ودولارات

أمريكية ومركبات مرسية ، ومركبات ألمانية وعمليات
أخرى عابية مربعة ومصفوفة ، وحاضرة تنويرها وتوزيعها في
الأشواق ..

وهو «ياسر» رأسه يد هذا هو السر . وثلاث هي
اللغة المربة التي تمارسها العصاة . تزييف الأوراق المالية .
مطلعة كاملة للقيام بذلك استديو صمم يتم العمل فيه
بهذه تام . وبدون تدخل من أحد وهل هناك أفضل من
هذا المكان للقيام بذلك ؟ ومن لدى يشك في أن هذا الشيء
يستخدم كمطبعة لطبع وتزييف أوراق النقد .

وخرج المعامرون من العرفة ، وأعطوا ناهيا كما كان مرة
أخرى بعد أن عرفوا السر لدى بحفبه جمعه ، وأدركوا ماذا
كان المقص متنبهاً من المخرج ، إذ لا بد أن تصنع مريمين
تكون في العادة مبنية بالأحجار حيث يستخدمون المقص ،
فيصبح متنبهاً بنون تلك الأحجار والمواد الكيميائية المستخدمة
في عملية التزييف

وانتبه المعامرون بحية البس الثاني في العرفة ، فقد كان

عبيهم أن يمشوا على الماء «محمود» وأن يطلقوا مراحه
 كان الباب يقود إلى قاعة واسعة مسيحة ، يبدو أنها كانت
 معدة لتصوير بعض اللقطات الداخلية لأحد الأفلام ، التي
 تدور حوادثها بين جدران القصور الفاخرة ، إذ كانت
 مفروشة بأثاث فاخر وتُحف ثمينة نادرة . وتعمقت أنصارهم
 بدلوحات الزيتية المنقطة على الجدران والمقاعد والأرائك
 المنتشرة هنا وهناك . وعلى الجدار المقابل كانت هناك ساعة
 حائط أثرية وأسفلها عثروا على الماء «محمود» جالساً
 على مقعد حشوي صغير ظهره لمخاطب وكانت يده
 مربوطتين بشدة وراء ظهره لمخاطب . وكان إلى المقعد ،
 ويلتصق الخليل أيضاً حول ساعديه وساقيه وقدميه ، مما يجعله
 عاجزاً عن الحركة .

وبرقت عينا الماء «محمود» حينما شاهد المعارين
 الثلاثة وانطلق «ياسر» نحوه وانحنى عليه يملك أشرطة
 يديه . وكان الخليل متعدد اللغات ، فهمس «ياسر» وهو
 يحاول معالجته في خفة وسرعة تشجع يا أستاذ محمود .

انطلق مراحك هراً . ولاحظ «ياسر» أن الماء «محمود»
 يومئ به رأسه ويذكره بقدمه . كما لو كان يوجه نظره إلى
 شيء ما يدور خلفه .

ول تلك اللحظة سمع المعارون الثلاثة صوت الصحيفة
 الساحرة قبل أن يديروا رؤوسهم .

وهنا في مراح الماء كان يقف ثلاثة رجال بأحجامهم
 الصغيرة ويبدو أنهم يستعدون لشعب المعارين في إطلاق
 مراح الماء «محمود» ونسلكو حفيفهم ، حيث لم يشعروا بهم
 على الإطلاق إلا حينما أطلق أحدهم تلك الصحيفة
 الساحرة

ولمست نظر المعارين الثلاثة شيء يسمع في دثرة
 القصور . ولم يكن هذا الشيء سوى مسدس كبير الحجم ،
 حملته أحد الرجال الثلاثة الذين تنطق وجوههم بالقسوة
 والعظامة والإجرام

الساقه بفصوص الآس سوت طويلة حلف جدران السجون
وعلق الرجل حامل المسدس بنهكم قاتلا يدن حاو
لمر هذه المرة وسرى النتيجة .

هشام : إنكم محرمون وتقومون بارتكاب جريمة
خطيرة بل جرائم متعددة . تزييف وحذف ومحاوله قتل
الرجل : آه . إنكم تعلمون عنا الكثير . وبرعيم على
حق حينما قال إنكم تشكون خطر كبيرا علي

قالت : هالة ، نحاس لنحصى ما تشعر به من خوف . إن
مصيركم كمصير كل المجرمين ..

ووقف رجال العصاة حامدين كالأصنام بعد سماع تلك
الكلمات . وأحد الرجل حامل المسدس يحنق فيهم ثم قال
حدة : يمكنكم أن تؤجلوا هذه الدروس والموعظ إلى أن
يصل الزعيم ، وسأكون سعيداً جداً حينما أسمعكم ترددها
وأنا . أأمره فيكم . وصمت المعارون الثلاثة ولم
ينطق أحدهم بكلمة . كما لزم لسان محمود . لصمت
بعد . ولكن صمتهم جميعاً كان ينبع من أى كلام في



هالة

كان من الصعب أن
يقاوموا .. ورمح المفارون
الثلاثة أيديهم إلى أهل ، بناء
على أوامر رجل العصاة ،
الذى أمر زميله أن يشد
وثاقى للمفارين ، إلى أن
يصل الزعيم ويتخذ القرار
المناسب فيما يتعلق بهم ..

واستسلم دياسرا للرجل وهو يشد وثاقه إلى المقعد .
وبعد أن ربط الرجل يديه حلف ظهره ، وحرّم قدميه جيداً
في قوائم المقعد ..

قال دياسره ساخراً : هذه ليست المرة الأولى التي يشد
فيها المجرمون وثاق . وفي كل مرة كنت ألخص بطريقة ما
مع . إن ذلك يذكرني بأن الدين شدوا وثاق في المرات

بدلته على عصبيه وحفظه تحفه هؤلاء بحرمين حذاره
وحرج رجال العصاة وتعقوب سب جامه وبركو
أسراهم في تلك المصيدة الممكنة ..

وسمع الجميع صوت المنح وهو يدور في سب من
المنح ، وحسرت برحار وهي تتعذر في بلاشت ،
وحجم بصفت على عرفة صمت نعل بارد ولكم بعد
فليس أجدو يتداول حدث وحجم قصص عنهم انما
« محمود » قصته كتمت ثمامه المملوكات ، وبدد
العموض المحيط بالمر ..

كار « شوق نعل » هو يدى يقوم سوريع العيلم الأخير
لنعل « محمود » وبعد ان نحاس عفره وحصل
« محمود » على آخره ..

كتشف نعل « محمود » ان حرقا كبيرا من المنح يدى
حصل عنه من « شوق النعل » عباده عن أوراق مائة
مريه ، فتوجه من نوره إلى « شوق » في مكته وأخبره
بالامر ، ونكر شوق « تمام أى علاقة له بالأوراق لمريه .

ونهم « محمود » بأنه هو الذى أحصره لكي يحصل على
نصيبه مريه وتناحر هو و « محمود » وهدده محمود ببلاغ
الأمر إلى الشرطة عندئذ قامت العصاة باحتجازه
وبهبدبه ، للحصول منه على إقرار بأنه قد تسلم جميع
حقوقه . وأن الأوراق المريه هو الذى أحصرها ولكنه لم
يخصع لنهبد ، فحبسته العصاة في مكنتها ، وبكه تمكن
من تحريك المقعد الذى كان مقيد به ، وقرب من النافذة
حتى لامس رأسه مصراعها الرخاسى ، وأخذ يحركه يمينا
ويسارا وكانت تلك بداية الأحداث ، ونسب الصامرون الثلاثة
الرسالة في الوقت نفسه الذى تسلمها فيه « عصام » شقيقه ،
وبدأت الأحداث تتابع تتابعا سريعا مجيئا ، إلى أن وقعوا
جميعا في أسر العصاة ..

وقال الممثل الكبير « محمود » بن حاطميه قد تساو
معاملته بساءة بالغة ، فقد قصص عليه لم يفتنمواله حطما و
شرانا سوى بعض الماء الثقيل ، وكسرت من الحرق حرق بين
حي وآحر ، مما أوصله إلى درجة شديدة من الإعياء والتعب

ونظر « هشام » إلى « ياسر » فوجدته يستمع إلى الناس
« محمود » وقد ارتست على شفتيه شامة ساحرة ونحير
« هشام » في عجب هذه الانشامة ، فهي انشامة بأمر أم
انشامة أمل ..

ورجح « هشام » أن هذه الانشامة ليست إلا عروانا
للنفس ، لأن الحالة التي رصو، فيها إلى المقاعد وإحكام
الوثوق ومثابته ما كانت تدع محالا لأي أمل في الحياة .
فكل منهم لا يستطيع أن يحرك يديه وذراعيه ، أو حتى
قدميه وكانت الحبال المشدودة على أعضائهم تسب لهم
آلاما مبرحة ولا حدود من الصباح والمساء فلا يوجد
محبوق واحد على مسافة كيلومتر كامل من أسوار الاستدب
وحق تعرض واحد على مقرنة من يهتم بالطبع بصرحات
تصدر من أحد الاستدبوهات التي يتم فيها تصوير الأفلام ،
وسبعثت بالطبع أن هذه الصرحات ما هي إلا مشهد من
المشاهد التي تحمل بها الأفلام .

وأحد هشام يحول نظره في اتجاه القاعة ، كانت مستصلة

الشكل واسعة يريد ارتفاع سقفها على ستة أمتار
وتوسط هذا الارتفاع في المسافة بين الأرض والسقف هزير
من الحديد بدور حول خدرون ، ويخرج عن الحائط
مسافة متر تقريبا . مكوّن ما يشبه شرفة نستخدم في تثبيت
المناظر ، وروص أحجرة الإضاءة عليها في أثناء تصوير
وهذه الشرفة بهذا الشكل تحمل سه حائقي ثان ويصعد إليه
بواسطة سلم من الحديد أيضا في ركن القاعة
كانت قبود « هشام » تؤمه باستمرار . ويتزايد الألم شيئا
شيئا ، حتى لقد أخذ يتساءل عما إذا كان يمكنه أن يتحمل
تلك الآلام إلى النهاية ..

واستقرت نظره على « هالة » يدها من صبية دسلة
إنها كمدها تتحمل آلامها في شجاعة نادرة ، وهذا هو الذي
تجلس هادئة ساكنة ، تتحمل الألم منهم جميعا بدون أي
شكوى . وإن كانت عيناها تطلقان نغز حقيق
وأحد « هشام » يفكر في مازق الذي وقعوا فيه . إن
حظه على الأفضل أفضل من زملائه . لأن قدميه تلعبان

لأرض في حين كانت أقدام لأحريين مقبدة إلى عوارض
مساعدتهم لسلية . ولا تصل إلى الأرض ولكن
ما جدوى ذلك سواء وصلت الأقدام إلى الأرض أو لم
تصل فقد يعيد ذلك مع تلك الألام العاسية التي تحدث
هذه الحيات القاسية ؟

ومحاة برقت في ذهن « هشام » فكرة هتف قائلا :
« عرو ! إن قسمني سبع لأرض ويكفي بدل بعض
الجهد أن أعتمد عليها وأسير قبلا متحملا المقعد في خطوات
قصيرة بسيطة ..

يا صر وماد يكتك أن تعمل بذلك ؟ ! هل ستصل
تسير بهذه الطريقة إلى أن تصل إلى قسم الشرحة مثلا ؟
هشام كلا بالطبع ولكن بدى فكرة أسير بالمقعد
حتى هد سلم حديدى في ركن العرفة ، ثم حاول تسبقه
إلى تلك الشرفة الحديدية ، ونجح منها إلى ما هوو الباب
تدما . وعندما يصل رعيم بحضارة مائل يمسح عليه من
هذا لارتفاع وأصيبه إصابة بالغة .

هالة : سيثير ذلك غضبه .. وسيقوم رجاله بضرب
وتعديتنا .

هشام : هم سيمسكون ذلك من ديدهم لا .
أنتست حبه عبيهم خير من أن يعل هكك مثل حرد
في المصيدة

يا صر حيث ولكن عدت أن خسر بقر عيه وأن
تسقط فوق رأسه مباشرة

وحاول « هشام » أن يتمشى في فيود ثم هصر وقه
حاملا المقعد على ظهره . وأخذ يتحرث في نظم شديد حتى
بلغ جانب الخنط . وأخذ يتقدم في تحه سيم حديدى في
ركن العرفة إلى أن وصل إليه .

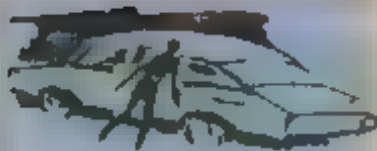
أخذ « هشام » يحد وهو يحاول عتلاء درجات سيم
واحدة بعد الأخرى ، ولكن مع قدمه سبع ٦ مدرجه حتى
بها حائل الفيود دون مدعها فيحدون من حديد . في أن
نصب منه الحرق بعرير ، وليل ملاسه من شدة التعب
والجهد . وهكذا في أن بلغ نهاية بدرجات

كانت الدرجة لأخرة أصعب مالا : إذ كانت تعمور
سابق بمسافة أكثر قليلا من مسافات سابغة المعتادة ، وكما
رفع « هشام » قدمه وحاور بدوعها تعدت عنه ، وعزَّ عليه
ألا يكمل ما بدأه بعد أن كاد يصل إلى عرصه ، وحثَّ أن
يصبح الوقت ، ويصل انحصاره قبل أن ينهي ما يعمه .
فرفع قدمه بشدة محاولا الوصول إلى الدرجة الأخيرة من
لحم ومن شدة محاولته من حسده قليلا مما أفقده
تواريه مدى حاور أن يترده ، ولكن كيف يمكنه ذلك وهو
موثق السدين والساقين ، بل وجميع أجزائه الجسم وهو
« هشام » من مكانه في الأرض وشدة خوف « هالة »
وفرعها وصاحت : هشام .. هشام ..

ولكنها لم تسمع صوتاً صادته مره حري هشام . هل
صابت سوء وأحبر أحب « هشام » في صوت حافت
لست أدري بعد .

وطمأن ملاؤه حين سمعه يتكلم ، وراد من اطمئناهم
أن شاهدوه يتحرك قليلا ، ويتحسس شيئاً شئناً من وثاقه

وهو يقول لقد حطمت هذه سقطة بقعد وحررتي من
قيودي والحمد لله لم أصيب بسوء
يا سر . الحمد لله لقد حسنت أن عظامك هي التي
تكسرت من هذه السقطة المائلة ..
هشام : بنى أشرفاً معصراً ، ولم يكن ليست آلام
كسور . ولن يحمي ذلك من طلاق سراحكم



استطاع هشام الهرب
وأُسرع إلى أقرب قسم شرطة
فهد فُصل وقت سكي
تقوم الشرطة بإعداد كمبي
صعد العصابة كاملة ومعها
زعيمها الخلفي في مكان
الجريمة ، ومع أدوات التزييف
والأوراق المزيفة ..



هشام

وكان لابد لأشعر بعصابة هروب الأسرى قبل أن تقوم
بشرطه بواجبها ، وبدا فقد يقى المعامرون لثلاثة والعماد
المحمود على إعداد الخطة لتنفيذ ذلك .

وانتهى « هشام » و « ياسر » حاداً وأسر إليه « ياسر »
تعبه تمكس « هشام » من الخروج من تاهده والسليل
من الاستديو إلى الطريق الخارجي ، ومنه إلى المعادى لإبلاغ

الشرطة ، والاتصال بالنقيب « عبد الحميد » معه قد وصل
حتى يسرعوا بالقبض على العصابة ..

ومضت ثلاث ساعات كاملة على خروج « هشام » قبل
أن يسمع الأسرى صوت وقع أقدام رجال الشرطة ، ثم
صوت المفتاح يدور في قفل الباب ، ثم الباب يفتح ويعد
منه الرجال الثلاثة المكتمين بحرسهم كان الرجل حامل
المسدس في المقدمة ، وحلفه الآخرون ولم يملظن محرمون
لقيات « هشام » لأول وهلة ، لأهم وحدو لأسرى
مشدودي الوثاق كما تركوهم سد ساعات ولكن ما هي إلا
رهقة قصيرة حتى تمه لرجل حامل المسدس إلى أن لأسرى
بعضون واحداً فصاح في رفيقه أم تمه عبيك أن تشدوا
وثاقهم جيداً . ها هو د أحدهم قد تمكن من هرب ،
ولعله قد أبلغ الشرطة هنا الآن ..

ثم أشار إلى أحد رجاله آمراً بإيه قاتلاً هيا تفلأتم
واحترق قيود الناقين وأسرع حتى يقوم بقتلهم من هذا مكان
بسرعة قبل أن تحصل الشرطة .

وتقدم الرجل مقتراً من العناب ، محمود ، ومد يده
يلتصص قيوده ، وفي اللحظة نفسها وانثت العنان محمود قوة
غير متوقفة من رجل أسير قد دفع حصه بذه اليمنى في سرعة
برق الخاضع سكة قوته أصابت الرجل في أسفل دفته ، ثم
دفعه بده في بطنه نصف ، مما جعله يتراجع إلى الخلف ،
ويصطدم في تراجعه بالرجل حامل المسدس ، فعقد تواريه
من شدة بصدمة وسقط مع رجليه على الأرض ، في حين
طار مسدس من يده بعيداً نحو الخدر ، وقبل أن يعيق
اشهرم الثالث من المهاجم كان « ياسر » قد قهر من مقعده
وحتحف مسدس تلقى على الأرض وقدف به إلى العنان
« محمود » ، وتم ديث في لحظة ، وبسرعة فوحى بها
اهرمون ..

وحين أفاق رجال العصاة من ذهنتهم كان العنان
« محمود » يقف شاهراً المسدس في يده ، مهدداً إياهم بأنه
سيطلق النار عند أي مدرة بمقاومة ، ووقف الرجال الثلاثة
كما أمرهم « محمود » وقد رفعوا أيديهم إلى أعلى ، وبسرعة

تقدم « ياسر » نحوهم وفضهم بدقة بحثاً عن أي سُلحة
أخرى ، ثم انقص دفتي حتى كان « ياسر » و « هالة » قد
قاما بشد وناقهم إلى المقعد تحت مهدد المسدس لئلا يحميه
العنان ، محمود ، ثم كمنوا قلوبهم ، وجلسوا جميعاً في
انتظار وصول الزعيم المجهول ..

وحمد « ياسر » الله أن الحرة الأولى من الخطة قد نجح ،
فها هم أولاء حراسهم قد وقعوا في قبضتهم ، ولم يبق إلا أن
يسقط زعيمهم في الكمين المقلد له .

وكان « ياسر » هو صاحب الخطة ، فعجبا حرج
« هالة » لاستدعاء بشرطة تظاهر هو ولصان « محمود »
وه « هالة » أنهم ما راوا مشدودي بوثق إلى مقاعدهم ، في
حين أن قيودهم لم تكن منحكة وقد كادت خطة أن
تفشل حينما فض رجل لعصاة في هروب « هشام » ،
وحاولوا التأكيد من سلامة القيود ، ولكن الخط كان معهم ،
وتم القبض على رجال العصاة ..

كان « ياسر » يتوقع أن يصل زعيم بين خطة وأخرى ،

وكان يعرف أيضاً أنه سيصطر إلى الكشف عن شخصيته
والحضور بنفسه ، حيث إنه كان حتى الآن يشتر وراء « شوق
لنيل » ولكن بعد إصابة الأخير في المصعد إصابة بالغة
اقتصرت دخوله إلى المستشفى كما علم المعامرون في الصباح
فلابد أن يتحرك الرئيس بنفسه ويقوم بالقصة على المعامرون
الثلاثة قل أن يتوصلوا إلى شخصيته ونقص عيه وتسليمه
للشرطة

وكان « ياسر » قد توصل إلى معرفة شخصية الرعيم نتيجة
لعلمة بسيطة ارتكبها هذا الرجل أمام « ياسر » . ولكنه كان
حتى هذه اللحظة غير واثق من استنتاجه ، بل كان يمتحن أن
يكون على خطأ ، فقد كان لرجل الذي يشك فيه « ياسر »
ويظن أنه الرعيم صديقاً عزيزاً عليهم .

ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى سمعوا جميعاً خطوات
رعيم وهو يتجه ناحية الغرفة ويبدى على رجاله الثلاثة ،
الذين كانوا في ثلث اللحمة مشدودى الوثاق ، مكسى
لأهوه ، عاجزين تماماً عن تقديم أى عون له

وخطا الرعيم إلى الغرفة ومسده في يده ، ولكن عيبه
كانا هادئين ، نرتسم فيهما أنماط الاستحشاف وعدم
الاكتراث ..

وشهق « هالة » حين رأت الرعيم ، وصاحت عير
ممكس كيف ذلك الأستاذ « فريد إمباني » هو رعيم
العصابة !! أنا لا أصدق ! ..

ودخل القاتل « محمود » حين رأى الرعيم وعرف أنه
« فريد إمباني » صاحب مطعم « حفرع » واستمع الرعيم
هذا الدهول ، وقل أن يعيق « محمود » من المصاحبة عاجله
« فريد إمباني » برصاصة أطارت المسدس من يده إلى
الأرض بعيداً عنه ..

وقال الرعيم في سحرية : لا يجب أن تمسك بهذه الأشياء
في يديك ، لأنها يمكن أن تنطلق فجأة وتصيب الآخرين ،
وحول فوهة المسدس إلى « ياسر » قائلاً : أما أنت أيها المخامر
الذكي فيمكنك أن تمسك وثاق رجائي
ياسر : هل تعتقد أنني سأفعل ذلك ؟

فريد : بالطبع ستمعل ذلك ، فإ زال بهذا المسلسل
خمس رصاصات أخرى ، يمكننى أن أفعل بها أشياء
كثيرة .. خاصة وأنا بارع جداً فى إصابة الهدف ، مثل
براعتك فى حل الألغاز .. هيا فلك وثاقهم ولا تجعلنى ألجأ إلى
العنف معكم ..

وقال الفنان محمود : حسناً .. هيا يا ياسر نلق
وثاقهم .. لا جدوى من المقاومة ..

فريد : هذا شيء جميل .. أنا شخصياً أفضل أن نتعامل
معاً مثل الأصدقاء ..

ياسر : لقد انتهى ما بيتنا من صداقة منذ علمت بصلتك
بأعمال العصاة ، حيثما كنا فى الكافتريا صباح اليوم ..

فريد : مرحى .. مرحى .. بالك من بارع .. وهل كنت
تعلم أننى الزعيم قبل الآن .. خبرنى كيف علمت ذلك ؟ ومن
الذى أخبرك ؟

ياسر : لا أحد .. أنت الذى أخبرتنى .. لقد وقعت فى
خطأ دون أن تدري عندما كنت تجلس معك فى الصباح ..

وذكرت حادث الاعتداء الذى وقع علينا فوق سطح
العارة ، وقلت إن المهندس « ثروت » أخبرك عنه .. ولا بد
أنك كنت تظن أننا تحدثنا مع المهندس « ثروت » بما وقع
فوق سطح العارة ، ولكن ذلك لم يحدث مطلقاً .. ولا يعرف
هذا الموضوع سوانا - نحن المغامرين الثلاثة - وعصابتك
فقط .. وقد ساورنى الشك منذ تلك اللحظة .. وتوقعت أن
تكون أنت الزعيم المجهول ، أو على الأقل أحد رجاله المقربين
إليه ، وأكد لى ذلك أن العصاة كانت بصفة مستمرة على
علم بتحركاتنا أولاً بأول ، وهذا يدل على أنها على علاقة
بشخص قريب منا ويعلم من نحن .. وماذا يمكن أن تفعل ..
ولم يكن هذا الشخص سواك أنت بالطبع ! ..

وابتسم فريد ساخراً وقال : الحقيقة أنت بارع جداً ..
ولكن ما قائدة ذلك ؟ لقد وقعت فى الفخ بقدميك ..
وأصبحت تحت رحمتى .

ياسر : الواقع أن كثيرين قبلك قالوا لى مثل هذه
الكلمات ، ولكن المهم فى الموضوع هو أن من يصحك أخيراً

بضحك كثيرًا .. أما عن وقوعنا بين يديك فقد كان يجب علينا أن نحضر إلى هنا .. ولولا ذلك لَمَا عرفنا نشاطك المريب في تزيف أوراق النقد ..

فريد : هل عرفت هذا أيضًا ؟ .. ولكن .. كيف تستفيد من هذه المعلومات بعد أن وقعت في يدي ، وبالطبع لن أسمح بأن يغادر أحدكم هذا المكان حيًّا ؟

ياسر : إذن فأنت تعترف بجرائمك ، وبأنك زعيم لعصابة تقوم بتزيف النقود ؟ !

فريد : وماذا في ذلك .. نعم أعترف .. وأعترف لكم فقط .. قلن يخرج أحدكم من هنا أبدًا وبالتالي لن نخرج هذه المعلومات الخطيرة من هذا المكان ..

ياسر : أرجو أن يسعدك ذلك ، وأن تزداد جرائمك عنفاً وشراسة ..

كان « ياسر » يقصد بذلك الإطالة في الحديث مع الزعيم بهدف أن يكسب أكبر قدر ممكن من الوقت حتى يعود هشام بالنجدة ولكن لا يأمره الزعيم بفك وثاق الأسرى فيخبرونه

بجروب « هشام » وذهابه إلى الشرطة .. ويبدو أن الزعيم قد اكتشف أن « ياسر » يطيل في الحديث ، وشك في الأمر ، ولذلك فقد هز المدس في يده وقال في حدة : هيا .. لائضع الوقت فيما لا يفيد .. هيا مع « محمود » فك وثاق رجالى ..

وفي هذه اللحظة فتح باب الغرفة بعنف فاستدار الزعيم ليرى مَنْ .. وكانت لحظة قصيرة ولكنها كافية لكي ينتهز « ياسر » الفرصة ويضرب المدس من يد « فريد إمباي » بأحد المقاعد فيطير في الهواء ، ويستقر عند الجدار في نهاية الحجرة ، وفي فراغ الباب وقف النقيب « عبد الحميد » ومدسه في يده وخلفه « هشام » وبحض رجال الشرطة الذين وصلوا في الوقت المناسب ..

وكان النقيب « عبد الحميد » في الواقع وقبل أن يقتحم المكان قد بث رجاله حول الاستديو ، ووقف ينصت على ما يحدث داخل الغرفة ، وعلى الحديث الذى يدور بين الزعيم « وياسر » وسمع مع رجاله الاعترافات التى أدلى بها « فريد إمباي » في حديثه ..

ومضت ساعة كاملة انتهى النقيب « عبد الحميد » فيها من إجراء التحقيق المبلى في الحوادث السابقة ، وقام بحصر الأوراق المالية المزيفة ، وتحرير الأدوات المستخدمة في عمليات التزييف ..

وانطلقت سيارة النقيب « عبد الحميد » عائدة إلى المدينة وبدأخلها جلس المطامرون الثلاثة معه ، وما إن بلغوا نقطة شرطة المقطم حتى قال النقيب « عبد الحميد » الحقيقة أنا مشغول جدًا اليوم ، فعندى الكثير من الحوادث والجرائم التي لم أنتهِ من التحقيق فيها بعد ..

وأجاب « هشام » ضاحكاً : ونحن أيضاً مشغولون جدًا اليوم .. فعندنا الكثير من الألغاز التي لم ننتهِ من حلها بعد .. وضحك النقيب « عبد الحميد » .. وشاركه المطامرون الثلاثة في ضحكة صافية مرحة .

١٩٩٣ / ١٨٣	رقم الإيداع
ISBN 977 - 02 - 3940 - 2	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ١٨٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز برج السحاب

للق القاريون الثلاثة : ياسر وهالة وهشام : رسالة غامضة . أرسلها شخص مجهول عبر تلوك حرج .. وعندما قاموا بفتح رموز الرسالة قادهم إلى لغز جديد غامض .. وولعوا في أبهى عصاة خطيرة لا يعرف الرحمة

لوى .. يا مصير القاريين الثلاثة ؟ !
هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير



دارالمعارف

١٢٢٣٠٠٩

دارالمعارف

١٩٠٠